

العـدد ١١٩٤ - الاثنـين ٢٤ ربيع الأول ١٤٤٥هـ - الموافـق ٩/١٠/٢٠٢٣م

الذكاء الاصطناعي

غموض الواقع وطموح المستقبل

AI

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٩٤- ٢٤ ربيع الأول ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٩ /١٠/ ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
٢٤٨١١٦٦٦ :

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



العلم أساس نهضة الأمة

جعل الإسلام العلم مرتكزًا أساسيا لبنائه الشامخ المتين، ورغّب في طلبه؛ لما يعود به من النّفع والخير على الإنسانية وعلى المخلوقات كلها في الدنيا، ولما له من فضل في الآخرة، فكانت أول آية نزلت في كتاب الله الخالد هي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ، ولقد تكرر لفظ العلم في القرآن الكريم ٧٦٥ مرة.

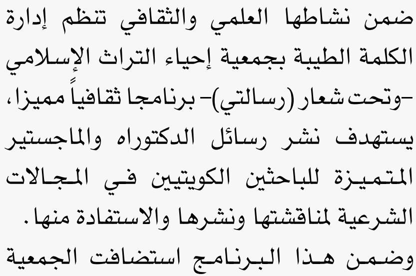
والعلم الذي دعا إليه الإسلام هو العلم بمعناه الشامل من علوم الشريعة والعلوم الدنيوية؛ فقد مدح الله -تعالى- داود وسليمان في القرآن فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النمل: ١٥)، فكان هذا العلم هو علم (منطق الطير) وعلم (صناعة الحديد).

وحينما تحدث الرسول -ﷺ- عن العلم، جعل حديثه أمرًا عاما وشاملاً، فقال -ﷺ- «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»، وقال -ﷺ-: «طَلَبُ العلم فريضةٌ على كل مسلم، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».

ولقد استجاب المسلمون الأوائل لهذه الدعوة الكريمة؛ فسلكوا كل سبيل موصل إلي العلم، حتى إنهم في فتوحاتهم كانوا إذا نزلوا بلدا أقاموا به حلقات العلم، وأنشؤوا المدارس يفقهون الناس في أمور دينهم ودنياهم، وكلما ازدادت الفتوحات الإسلامية زادت الرغبة من سكان البلاد المفتوحة في تعلم اللغة العربية، وبذلك زاد علماء الإسلام، وزادت تخصصاتهم في مختلف العلوم والفنون، ولم يقتصر نبوغهم علي فن دون سواه.

إنّ العلم من مقوّمات الحياة في المجتمع، فلا يمكن أن تُبنى حضارة دون أن يكون أحد أركانها العلم؛ فبالعلم تتقدّم الأمم والمجتمعات، وإنّ النّاظر في تاريخ الأمّة ليلاحظ أنّ رقيّها كان مرتبطاً بالعلم ارتباطاً وثيقاً، فبالعلم يحصل التّطوير للصّناعة والزّراعة والطّبّ وغير ذلك من التّخصّصات الّتي يحتاجها المجتمع، وإنّ طلب العلم لا يتوقّف عند العلوم الشّرعيّة فحسب، بل إنّ المجتمعات تحتاج إلى كلّ علم نافع في مختلف المجالات الّتي فيها مصلحة للبشريّة؛ كالطّبّ والهندسة ونحوها، فها هو ذا رسول الله -ﷺ- يأمر زيد بن ثابت -رضي الله عنه- بتعلّم اللّغة السّريانيّة للحاجة إليها، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ، وَقَالَ: «إِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي» فَتَعَلَّمْتُهُ، فَلَمْ يَمُرَّ بِي إِلَّا نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ.

ما أحوج أمّة الإسلام -اليوم- إلى العلم والمعرفة!؛ لتصبح في مصافّ الأمم المتقدّمة، بل في صدارتها، بالمساهمات المختلفة في الإنتاج العلميّ العالميّ؛ حيث إنّ القوى العظمى في عالمنا اليوم لا تكتسب قوّتها من محض قوّتها العسكريّة ونفوذها الاقتصاديّ فحسب، بل كذلك بمقدار ما تنتجه من علم ومعرفة وما تجنيه من حصيلة البحث العلميّ الدّائب؛ لأنّ العلم هو السّلاح القويّ الّذي يعيد لنا عزّنا ومجدنا، وهو أرض خصبة لإخراج جيل قادر على مواجهة الأفكار الفاسدة والثّقافات المضلّلة.



أخبار الجمعية

أقامها تراث جنوب السرة بحطين

محاضرة حول: (تجربة الدعوة الالكترونية)



نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الفعاليات الثقافية والأنشطة العلمية لجميع فئات المجتمع من خلال اللجان التابعة لها، وذلك حرصًا منها على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لوقت الشباب وطلبة العلم بما ينفع، ومن ذلك المحاضرة التي نظمها فرع جنوب السرة حطين يوم الأربعاء ١٠/٤ بعنوان: (تجربة الدعوة الإلكترونية) ألقاها الشيخ: عبدالله الدوسري.

تحت إشراف إدراة الكلمة الطيبة

(رسالتي) برنامج ثقافي يستهدف نشر رسائل الدكتوراة المتميزة للباحثين الكويتيين في المجالات الشرعية

ضمن نشاطها العلمي والثقافي تنظم إدارة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي -وتحت شعار (رسالتي)- برنامجا ثقافياً مميزا، يستهدف نشر رسائل الدكتوراه والماجستير المتميزة للباحثين الكويتيين في المجالات الشرعية لمناقشتها ونشرها والاستفادة منها. وضمن هذا البرنامج استضافت الجمعية د. عوض يحيى المعاون لتسليط الضوء على جهده في أثناء رسالته العلمية الأكاديمية، التي كانت بعنوان: (المرابحة في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها في بيت التمويل الكويتي)، وأقيمت هذه الندوة يوم الأربعاء الموافق ١٠/٤ الساعة (١٠,٣٠) صباحاً في المقر الرئيس للجمعية بقرطبة قطعة ٥ بمبنى مركز الشباب.

بالتعاون مع مركز حامد المسباح -رحمه الله

مراكز قيم وهمم بمحافظة مبارك الكبير تطلق ١٥ مبادرات شبابية

بلقاء أخوي جميل تحت شعار: (مشاريعي المثمرة) أطلقت (مراكز قيم وهمم) -بمحافظة مبارك الكبير التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي وبالتعاون مع مركز حامد المسباح رحمه الله لعلوم القرآن والسنة- ١٥ مبادرة للشباب لهذا الفصل للمراحل السنية المختلفة. وأكد مدير مراكز الشباب «عبدالله يحيى العبدالله أهمية حماية الشباب والنشء ورعايتهم؛ فهم مستقبل البلاد، وبهم تنهض الأوطان، مستعرضًا المبادرات المتنوعة في هذا الشأن. بدوره تحدث الشيخ فهد واصل المطيري عن أهمية رحلات العمرة السنوية ودورها الكبير في الارتقاء الإيماني، وما لمسه من تغيرات إيجابية ملحوظة لدى المشاركين في الرحلات السابقة، ثم تحدث عن المعارض التوعوية المتنقلة، وختم حديثه عن مبادرة أشبال القرآن، وعن أهمية المسابقات ودورها في دعم المبدعين والموهوبين. تحدث الشيخ عبدالرحمن سلمان السعيد (مدير مركز حامد المسباح) -رحمه الله- عن مبادرة المسابقات النوعية للمعلمين والمتعلمين، ودورها في تحفيز المواهب في المجالات المتعددة، كحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية، ومسابقات الخطابة والأذان والمسابقات العلمية والثقافية داعياً الطلاب للمشاركة فيها وراجياً لهم التوفيق والسداد.

إدارة فروع محافظتي الجهراء والفروانية بالتراث

تطلق حملة (اعتز بإسلامك)

أطلقت إدارة فروع محافظتي الجهراء والفروانية بجمعية إحياء التراث الإسلامي حملة: (اعتز بإسلامك)؛ حيث انطلقت الحملة بداية شهر أكتوبر الجاري من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتتناول الحملة بعض المظاهر السلبية التي يقوم بها الشباب، والحملة من تقديم د. فهد فريج الجنفاوي، وبدأت الحملة (بظاهرة الوشم) التي حرمها الإسلام؛ حيث يقوم العديد من الشباب بعمل هذه الوشوم دون إدراك لمدى حرمتها، وتشمل الحملة مقاطع فيديو توعوية، كما سعى أعضاء مجلس الأمة لإصدار قانون بتجريم العمليات الجراحية التي يقوم بها بعض الأطباء لعمل الوشم.

حول أهمية الوقت والتربية وفضل العلم

تراث الفردوس تنظم خواطر إيمانية ومحاضرة (قواعد في تدبر القرآن الكريم)

بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نظم فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي -بمنطقة الفردوس- العديد من الخواطر الإيمانية، تتناول بعض القضايا الشرعية المهمة في بعض مساجد منطقة الفردوس خلال هذا الشهر، ومن ذلك خاطرة بعنوان: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» التي ألقاها الشيخ/د. محمد هاشم يوم الثلاثاء ١٠/٣ في مسجد نابي الوطري قطعة (٢)، كما ألقى الشيخ/ سعد الشمري يوم الأربعاء ١٠/٤ خاطرة حول (أهمية الوقت) في مسجد عبدالله دخين العدواني بقطعة ٦، فضلا عن خاطرة (التربية بالقدوة) يوم الأحد ١٠/٨ للشيخ/ محمد البكري في مسجد ثوبان بن بجدد قطعة (٦)، أما خاطرة (فضل العلم) فسيلقيها الشيخ/د. عبدالرحمن الحيان يوم الأحد ١٠/٢٢ في مسجد محمد عباد العدواني بقطعة ٩. علماً بأن موعد جميع هذه الخواطر بعد صلاة المغرب.

وفي سياق متصل نظم أيضا فرع الفردوس -وضمن أنشطته الثقافية والدعوية خلال الشهر الجاري- محاضرة بعنوان: (قواعد في تدبر القرآن الكريم) التي حاضر فيها الشيخ/د. محمد الحمود النجدي مساء يوم الاثنين ٢٠٢٣/١٠/٢م بعد صلاة العشاء في ديوانية د. فهد بن صبح في منطقة الفردوس قطعة ٤.



ضمن نشاطها الثقافي والدعوي

التراث تنظم العديد من المحاضرات في مختلف مناطق الكويت

ضمن نشاطها العلمي والثقافي في مختلف مناطق الكويت والمتضمن سلسلة من الفعاليات والأنشطة الثقافية، تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي -ومن خلال أفرعها المختلفة- العديد من المحاضرات والندوات منها:

صباح الأحمد

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي ومن خلال فرعها بمدينة صباح الأحمد محاضرة بعنوان: (الصلاة أهميتها والمحافظة عليها) ألقاها الشيخ/ طارق الزعبي الثلاثاء الموافق ٩/٢٦ في تمام الساعة (٨) مساء في ديوانية فرع مدينة صباح الأحمد قطعة ٣.

القيروان

كم أقامت الجمعية مساء الثلاثاء ١٠/٣ ومن خلال فرعها في منطقة القيروان محاضرة عامة حول: (سنّة الله -عز وجل) التي حاضر فيها الشيخ/ د. فرحان عبيد الشمري بعد صلاة العشاء في ديوانية مركز زاد المعاد.

الجهراء

فضلا عن محاضرة أسبوعية ينظمها فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بالجهراء حول (السنة وتطبيقها في واقعنا المعاصر) التي ألقاها الشيخ/د. فالح بن محمد الحتيتة يوم الاثنين ١٠/٢ في ديوان صالح حسين العجمي بالنسيم قطعة (١) خلف مخفر تيماء.





أخبار إشراقة النسائية



هذه نشرة إخبارية، تختص بأخبار قطاع العمل النسائي واللجان النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي في المناطق المختلفة، وتشمل برامج دعوية وعلمية وخيرية، فضلا عن العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية والاجتماعية والبرامج التربوية.

نسائية العاصمة



● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن -قرطبة، عن فتح باب التسجيل للدورة الخريفية للنساء، في الفترة الصباحية يومي الأحد والأربعاء من الساعة ١٠-١٢ ظهرًا والدورة المسائية يومي الأحد والثلاثاء من الساعة ٥-٧ مساءً وستكون حضوريا وعبر الواتس أيضًا.

● وكما يعلن المركز عن فتح باب التسجيل للدورة الخريفية للفتيات لفصول حفظ القرآن من ثانية روضة إلى مرحلة الجامعة، يومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا، وفصول القاعدة الحلبية لتعليم مبادئ القراءة في الأيام (الأحد والثلاثاء والخميس) أسبوعيا وذلك في الفترة من ١-١٠ إلى ٥-١٢-٢٠٢٣ من الساعة ٥-٧ مساءً.

● يقدم مركز التنوير بالإسلام - قرطبة، للجاليات دورة التجويد ٢، وذلك يومي الثلاثاء والخميس أسبوعيا من الساعة ٥-٧ مساءً عبر تطبيق زووم.

● تعلن حلقة الصليبيخات والدوحة عن بدء التسجيل في مسابقة حفظ الأربعين النووية للنساء من عمر ١٨ سنة فما فوق يوم الثلاثاء أسبوعيا ابتداءً من شهر أكتوبر٢٠٢٣ من الساعة ٤-٥ مساءً.

● تدعو لجنة قرطبة بالتعاون -مع مركز حفاظ الحديث- النساء والفتيات الكويتيات للتسجيل في مسابقة حفظ ٤٠ حديثاً من أحاديث عمدة الأحكام، وسيكون التسميع في يوم ٢٠٢٣/١١/١٢.

نسائية الجهراء



● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن -في مسجد عبدالله بن مخرمة- دعوة النساء للتسجيل في حلقتي النساء والفتيات، وستكون يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا من الساعة ٤ إلى ٦ مساءً.

● تدعو لجنة الجهراء النساء لحضور دورة شرح كتاب الفتن للأخت رشا العتيبي، ابتداءً من ٨-١٠- إلى ٢٩-١٠-٢٠٢٣ يوم الأحد أسبوعيا بعد صلاة المغرب.

● يعلن مركز حرائر للفتيات - الجهراء عن دورة لكل سؤال جواب التي تبدأ من ١٩-١٠-٢٠٢٣ م من الساعة ٤:٣٠ إلى الساعة ٧:٣٠ م وستكون يوم الخميس أسبوعيا.

● وكما يدعو نادي لينة - الجهراء الفتيات للتسجيل في النادي الذي سيبدأ من تاريخ ١٩-١٠-٢٠٢٣ يوم الخميس أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠ إلى ٧:٣٠ م

نسائية الفروانية



● بدأ التسجيل في مركز التميز والنجاح -العارضية، في برنامج الحقيبة المدرسية للمرحلة الابتدائية من يوم ١٠-٩-٢٠٢٣، وسيكون يوميا من الأحد إلى الأربعاء من الساعة ٤:٣٠ - ٧:٣٠ م، ويستمر إلى نهاية الفصل الدراسي.

● أعلن نادي لينة - صباح الناصر، عن بدء الدورة الخريفية للفتيات تحت عنوان (بسمات تُرسم) من ٢١-٩-٢٠٢٣ والمستمرة حتى ٣٠-١١-٢٠٢٣ يوم الخميس أسبوعيا من الساعة ٥:٣٠ - ٧:٣٠ م.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم - الأندلس، عن دورة (الإتقان في قراءة القرآن) الجزء الأول يوم الثلاثاء أسبوعيا من الساعة ١٠-١١:٤٥ صباحًا، في الفترة من ٣-١٠ إلى ٢٦-١٢-٢٠٢٣م.

● تدعو لجنة صباح الناصر النساء للانضمام في دورة (شرح ذخيرة الإخوان في اختصار الاستغناء بالقرآن في تحصيل العلم والإيمان) للإمام ابن رجب الحنبلي شرح الشيخ عبدالرزاق البدر، ابتداءً من

٢٠٢٣/١٠/١٠ يوم الثلاثاء أسبوعيا بعد صلاة الفجر لمدة ٦ أسابيع على برنامجي التلجرام والواتساب.

دروب الخير



● تعلن إدارة العمل النسائي عن جديد دورات دروب الخير، بعنوان: (سورة النساء فوائد وأحكام) للشيخ د. محمد حمود النجدي ابتداءً من يوم الثلاثاء ٣ أكتوبر٢٠٢٣ في الساعة ١٢:٣٠ مساءً.

نسائية حولي



● أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن- الرميثية والسالمية، عن بدء التسجيل في حلقات التحفيظ (للفتيات والنساء- السند)، على أن يكون بدء الحلقات من ٢٤-٩، ويستمر إلى ٧-١٢-٢٠٢٣.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن -حطين، عن بدء التسجيل في الدورة الخريفية في حلقات التحفيظ للفتيات من عمر ٦- ١٠ سنوات، وحلقة القاعدة النورانية للأطفال بعمر ٤ -٥ سنوات وذلك يومي الاثنين والأربعاء أسبوعيا بداية من ٢-١٠-٢٠٢٣ وحتى ٢٠-١٢-٢٠٢٣ من الساعة ٥-٧ مساءً.

● يسر لجنة حطين دعوة النساء لحضور دورة بعنوان (آثار رحمة الله الخاصة وأسباب غضبه)، ابتداءً من ١-١٠-٢٠٢٣ يوم الأحد أسبوعيا لمدة ثلاثة أسابيع، بعد صلاة المغرب مباشرة.

●كما تعلن لجنة بيان عن فتح باب التسجيل في مركز شعاع الأمل، وسيكون يوميا من الأحد إلى الأربعاء من الساعة ٤:٣٠ - ٧:٣٠ م، ابتداءً من ١-١٠-٢٠٢٣.

نسائية الأحمدي



● أعلنت لجنة هدية عن بدء التسجيل في نادي الداعية الصغير للأطفال من عمر ٥-٧ سنوات ابتداءً من ٢٠٢٣/٩/٣ يوم الثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٥- ٧:٣٠ مساءً.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم -هدية، عن دورة حفظ القرآن الكريم للنساء والفتيات والأطفال ابتداءً من شهر أكتوبر ٢٠٢٣ يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا من الساعة ٥ - ٧ مساءً؛ حيث نوه المركز إلى أن حلقات القرآن ستكون حضوريا وعبر تطبيقي الزوم والواتساب.

● تدعو حلقة أنوار السنة -الصباحية، النساء لحضور دورة (الأخلاق بين الطبع والتطبع) التي بدأت من ١٢-٩-٢٠٢٣ يوم الثلاثاء أسبوعيا الساعة العاشرة صباحًا.

● تدعو حلقة رياض الجنة -الصباحية، النساء لحضور دروس شهر أكتوبر يوم الأحد أسبوعيا الساعة الرابعة مساءً.

● كما يسر لجنة الصباحية دعوة النساء لحضور ملتقى نبض العطاء ودرس بعنوان (كالبنيان المرصوص) تقديم د. صبيحة الخير الله، وسيتم استضافة وقف الدرر وعمل مسابقات ومعرض متنوع، وذلك يوم ١٥-١٠-٢٠٢٣م الساعة الرابعة مساءً.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن -الصباحية، عن دورة حلقة مريم بنت عمران وفيها: (قرآن وتجويد وتصحيح التلاوة والمخارج والصفات وتفسير الآيات)، وذلك يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠ - ٧ مساءً.

● كما يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن -الصباحية، عن دورة حلقة اللؤلؤ المنثور، وفيها: (قرآن وتجويد ودورة متشابهات وحفظ ومراجعة للمستمرات والمبتدئات)، وذلك يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا من الساعة ٩ ص - ١٢ مساءً.

● يسر نادي لينة -الصباحية، أن يدعو الفتيات من عمر ٤ إلى ١٢ سنة للتسجيل في الدورة الخريفية ابتداءً من ٣ أكتوبر ٢٠٢٣؛ حيث ستكون يوم الثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠-٧ مساءً.

نسائية مبارك الكبير



● أعلن نادي المبدعين الصغار -القصور، عن بدء التسجيل للأطفال من عمر سنتين ونصف إلى ٥ سنوات ابتداءً من ١-٩-٢٠٢٣م.

● تدعو حلقة زاد المتقين -القصور، النساء لحضور دروس شهر أكتوبر يوم الثلاثاء أسبوعيا الساعة الخامسة مساءً.

رئيس المركز وائل سلامة يهدي الشيخ طارق العيسى درعًا تذكارية



ويهدي أمين السر الشيخ وليد الربيعة درعًا تذكارية



تحت رعاية رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي

مركز عبدالله بن مسعود يقيم الحفل الختامي للعام القرآني 1445هـ/2023م

• يستهدف المركز العناية بالشباب وتطوير قدراته في شتى الجوانب الإيمانية والعلمية والعقلية والخلقية والمهارية

تحت رعاية رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى، أقام (مركز عبدالله بن مسعود) لتعليم القرآن الكريم -التابع للجمعية يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/٩/٢٦م- الحفل الختامي لأنشطة المركز للعام القرآني ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م، كرّم فيه خريجي الحلقات القرآنية، وعددًا من خريجي حلقات السند والقراءات، كما كُرّمَ عدد من اللجان العاملة بالمركز وممن ساهموا في نجاحه وتميزه، وحضر الحفل عدد من مسؤولي الجمعية، منهم: أمين سر الجمعية الشيخ: وليد الربيعة، ورئيس جمعية الماهر بالقرآن: الشيخ جاسم المسباح، ومدير إدارة الكلمة الطيبة، د. خالد سلطان السلطان، ورئيس الهيئة الإدارية لفرع الأندلس: محمد الراشد، والاستشاري النفسي والتربوي: د. مصطفى أبو سعد، وقد تضمن الحفل عددًا من الفقرات كان أهمها فيلمًا تسجيليا وثّق جهود المركز الدعوية والقرآنية خلال العام الفائت.

منبر عطاء في المجتمع الكويتي



وفي كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة، أكد رئيس اللجنة العلمية بالمركز د. أحمد سكر أنّ مركز عبدالله بن مسعود، تأسس ليكون لبنةَ بناء، وشعلةَ ضياء، ومنبرَ عطاء في المجتمع الكويتي، وأن يكون محضنًا تربويا للشباب والناشئة، تُبنى من خلاله شخصية الشباب بناءً متكاملاً، نحميهم فيه من الانحرافات الأخلاقية والفكرية والعقدية، ولا سيما أفكار الغلو والتطرف، ليكونوا لبنة من لبنات بناء المجتمع المتماسك الرصين.

ثم أكد د. سكر أنّ المركز انطلق في خدمة القرآن الكريم بوصفه جزءا من هذا النسيج المبارك والبنيان الصالح، تحت مظلة جمعية إحياء التراث الإسلامي ورعايتها، التي ملأت أعمالها -بفضل الله تعالى- ربوع دولة الكويت الحبيبة.

كيف نجعلُ القرآن واقعًا في حياتنا؟

ثم أكد د. سكر أن الغاية من حفظِ كتاب الله -تعالى-، لا ينبغي أن تجعلنا ننسى أن نُعلِّم أبناءَنا كيف نجعلُ هذا القرآن واقعا في حياتنا، نقيم أحكامه وحدوده، كما نقيم ألفاظه وحروفه، ونحن في ذلك مقتدون بالنبي -ﷺ- الذي وصفته أمنا عائشة -رضي الله عنها- حين وصفته فقالت: (كان خلقه القرآن).

رؤية مركز عبدالله بن مسعود

ثم بين د. سكر رؤية مركز عبدالله بن مسعود المتمثلة في إخراج جيل قرآني رباني متميز تنتظم من خلال أهداف نصب العين دوما، ومن أهمها:

- تربية جيل مسلم على القرآن حفظاً



المكرمون في صورة جماعية


جانب من الحضور

وتلاوة وأخلاقا ومنهاجا.

- الاهتمام بتعليم الشباب معالي الأمور والترفع عما سواها.
- تنمية روح الاعتزاز لدى الطالب بإسلامه وهويته وكتاب ربه.
- العناية بالشباب وتطوير قدراته في شتى الجوانب الشخصية والإيمانية والعلمية والعقلية والخلقية والمهارية.
- إعداد الطلاب ليكونوا أعضاء نافعين في مجتمعهم ووطنهم وأمتهم.
- الاهتمام والعناية بالمشرفين ومعلمي الحلقات وتطويرهم مهنيا وذاتيا.

شكر وعرفان

وفي نهاية الحفل قام رئيس المركز وائل سلامة بتكريم كل من رئيس الجمعية، ومدير إدارة الكلمة الطيبة، ورؤساء الهيئات الإدارية، وخريجي حلقات السند، وحلقات الفتيان والفتيات، وكذلك معلمي المركز ومعلماته.

سعادة بالغة بهذا الخير الكبير



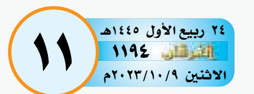
وفي كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة، عبر مدير إدارة الكلمة الطيبة **د. خالد سلطان السلطان** عن سعادته الكبيرة بحضور هذا الحفل المبارك لتخريج كوكبة من حفظة كتاب الله -تعالى-، ناقلاً تمنيات ودعاء الشيخة الفاضلة سناء عبدالعزيز الحمود الصباح، التي انضم مركزها المبارك في (مسجد المغيرة بن شعبة) بمنطقة الرقعي لقافلة مراكز إحياء التراث الإسلامي.

رسالة شكر لأولياء الأمور

وأضاف د. السلطان: أقدم رسالة شكر لأولياء الأمور الذين دفعوا بأولادهم إلى هذه الحلقات وهذه المراكز المباركة ولا سيما ونحن في زمن كثرت فيه الفتن والملهيات، وانشغل العديد من شبابنا وبناتنا بالتفاهات وسفاسف الأمور؛

- د. سكر: مركز ابن مسعود لبنة بناءٍ ومنبر عطاءٍ في المجتمع الكويتي ومحضن تربوي للشباب والناشئة يحميهم من الانحرافات الأخلاقية والفكرية والعقدية

- انطلق المركز في خدمة القرآن الكريم بوصفه جزءا من هذا النسيج المبارك والبنيان الصالح تحت مظلة جمعية إحياء التراث الإسلامي ورعايتها



تكريم الشيخ جاسم المسباح



تكريم الشيخ د.خالد السلطان





• لا ينبغي أن ننسى أن نُعلِّم أبناءَنا كيف نجعلُ القرآن واقعا في حياتنا نقيم أحكامه وحدوده كما نقيم ألفاظه وحروفه

• د. السلطان: علينا تحصين أبنائنا من التيارات الفاسدة والهدامة التي أضلت الكبار قبل الصغار وانحرفت بالشباب عن جادة الصواب ودمرت الأمة بالأفكار المنحرفة والغلو والتطرف

لذلك فأنتم -أيها الشباب- في نعمة عظيمة؛ حيث اصطفاكم الله -تعالى- للانشغال بخير ما في هذه الدنيا وهو كتاب الله -تعالى.

تحصين أبنائنا

ورسالتي للقائمين على مركز عبدالله بن مسعود أن يعملوا على تحصين أبنائنا من تلك التيارات الفاسدة والهدامة، التي أضلت الكبار قبل الصغار، وانحرفت بالشباب عن جادة الصواب، ودمرت الأمة بالأفكار المنحرفة وأفكار الغلو والتطرف.

جهود نفتخر بها

ورسالتي الثالثة هي رسالة شكر لهذه الجمعية المباركة (جمعية إحياء التراث الإسلامي)، فهذه الجهود نفتخر بها لأننا أبناء أمة واحدة، ونلتقي على كلمة واحدة هي كلمة التوحيد، مهما اختلفت بلداننا وتباعدت أقطارنا، فالمؤمنون إخوة تحت راية الإسلام، والدعوة رحم بين أهلها، ونسأل الله أن نرى أبناءنا أئمة هدى؛ فإنهم كنز عظيم تنتظره الأمة.

يد بيضاء في تاريخ إنجازاتها

وفي كلمته التي ألقاها، عبَّر الاستشاري النفسي والتربوي د. مصطفى أبو سعد عن سعادته البالغة أن يكون بين هذه الكوكبة من حفظة كتاب الله -تعالى-، مقدمًا الشكر لجمعية إحياء التراث الإسلامي على

أبوسعد: أربعة محاذير ابتعدوا عنها

(١) احذروا الإدمان الإلكتروني، فتضيعوا أوقاتكم في الهواتف، فلا ينبغي لهذا الهاتف وهذه الأجهزة أن تحتل حيزًا كبيرًا في حياتكم؛ فالإدمان الإلكتروني اختطاف للإنسان ولعقيدته وسلوكه.

(٢) ابتعدوا عن متابعة التفاهة والتافهين؛ فإنهم مضيعة للوقت مضيعة للعقيدة مضيعة للعمر، ومضيعة للفكر والوجدان.

(٣) الأمر الثالث ابتعدوا عن المسلسلات والأغاني وغيرها من التفاهات فهي أخطر ما يكون على عقيدتكم وأخلاقكم.

(٤) ابتعدوا عن أهل الانحرافات الفكرية والسلوكية والأخلاقية وهم أهل الإلحاد والشذوذ وأهل التطرف، ابتعدوا عن هؤلاء كلهم فإنهم يدمرون هويتنا، ويدمرون عقيدتنا.

تكريم اثنين من الخاتمين لكتاب الله خالد السعيد ويحي الكفراوي



صورة جماعية لأعضاء المركز





تكريم حلقات الإسناد

رعايتها لأهل القرآن، قائلاً: إن لم يكن لهذه الجمعية من فضل وبصمات خير سوى أنها ترعى نشأنا وأولادنا وتربطهم بكتاب الله لكانت تلك يدا بيضاء في تاريخ إنجازاتها المباركة.

وكلمتي أوجهها لأبنائي طلاب الحلقات، فأرجو أن ينتبهوا لها، كلنا يعرف أن الله -تعالى- اختار من أهل الصلاح الأنبياء، واصطفى من الأنبياء الرسل، واجتبى من الرسل أولي العزم منهم، فهذه قيم ثلاثة عليا، الاختيار والاصطفاء والاجتباء، وهي ميزة ميز الله بها أبناءنا من أهل القرآن وخاصته، فقد اختاركم الله -تعالى- أن تكونوا من أهل الصلاح، ثم اصطفاكم لتكونوا من أهل القرآن، ثم اجتباكم للتعلق بالقرآن وتدبره والتخلق بأخلاقه، وجعله عقيدة وسلوكًا في حياتكم.

● د. أبو سعد: إن لم يكن لجمعية إحياء التراث من فضل وبصمات خير سوى أنها ترعى نشأنا وأولادنا وتربطهم بكتاب الله لكانت تلك يدا بيضاء في تاريخ إنجازاتها المباركة

● أهل القرآن هم أهل طمأنينة وراحة بال في عالم يسوده التوتر والقلق والاضطراب فلا يمكن أن تجد أحدًا من أهل القرآن مضطربًا أو مكتئبًا

أبوسعد: دوافع خمسة احفظوها

وهذه خمسة دوافع أرجو أن تحفظوها فهي دواع ومحفزات لترتبطوا بكتاب الله -تعالى:

الدافع الأول: رغبة وطموح أن تبقوا من أهل الصلاح، وهو دافع يجعلكم كلما ارتبطم بكتاب الله أن تكونوا من الفئة الصالحة.

الدافع الثاني: أنكم تسعون لتكونوا من أهل الله وخاصته، بمعنى أنكم تنتمون لأفضل انتماء على وجه الأرض، فالناس ينتمون لأمم، وينتمون لأوطان، وينتمون لقبائل، وينتمون لفئات ومهن وحرف، أما أنتم فتنتمون لله رب العالمين.

الدافع الثالث: وهو الارتقاء، فإن أهل القرآن يوم القيامة يرتقون في أعالي الجنان، قال رسول الله -ﷺ-: «يقالُ لصاحبِ القرآنِ اقرَأ وارقَ ورتِّل كما كُنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها».

الدافع الرابع: أنكم أوفياء بررة بآبائكم وأمهاتكم، فإن آبائكم وأمهاتكم لا يحتاجون منكم إلى وظيفة أو أموال فقد أغناهم الله من فضله، ولكنهم يحتاجون منكم أن تحفظوا القرآن لتكونوا شفعاء لهم يوم القيامة، وتلبسوهم تاجًا من نور يوم القيامة.

الدافع الخامس: أن أهل القرآن هم أهل طمأنينة وراحة بال، في عالم يسوده التوتر والقلق والاضطراب، ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾، فلا يمكن أن تجد أحدًا من أهل القرآن مضطربًا أو مكتئبًا، أو غير ذلك.

شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: صِيَامُ شَعْبَان



الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّه عَنْها-: عَنْ صيام رَسُولِ اللَّه -ﷺ- فَقَالَتْ: كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتّى نقول: قَدْ أَفْطَر، ولَمْ أَرَهُ صَائمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ؛ أَكْثَرَ مِنْ صيَامه مِنْ شَعْبَان، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إلّا قَليلًا. الحديثُ أخرجه مُسلم في كتَاب الصِيَامَ (٨١١/٢) باب: صيام النّبيّ -ﷺ- في غيرِ رمضان، واسْتحباب ألا يُخلي شَهراً عن صَوم.

تقول عائشة -رضي الله عنها-: كَانَ النبي -ﷺ- يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ أَفْطَرَ». وفي رواية: «كان رَسُولِ اللَّه -ﷺ- يَصُومُ حتى نقول: لا يُفطر، ويُفْطر حتّى نقول: لا يصُوم، وما رأيتُه في شَهرٍ أكثر منه صياماً في شعبان»، وفي رواية: «كان يصُوم حتى نقولَ: قد صَام، قد صَام، ويُفْطِر حتى نقُول: قد أفْطر، قد أفْطَر»، وفي رواية: «كان يصُومُ شَعْبان كلّه، كان يصُوم شَعبان إلا قليلاً».

يُسْتحبّ ألا يُخْلي شَهْرًا مِنْ صِيام

قال النووي: في هذه الأحاديث: أنه يُسْتحبّ أنْ لا يُخْلي شَهْراً منْ صِيام، وفيها: أنّ صوم النفل غير مختصٍّ بزَمانٍ مُعيّن، بل كل السنة صالحة له، إلا رمضان، والعيد والتشريق.

وقولها: «كان يصُوم شَعْبان كلَّه، كانَ يَصُومه إلا قليلاً»، الثاني تفسير للأوّل، وبيان أنّ قولها: «كلّه» أي: غالبَه. وقيل: كان يصُومه كلّه في وَقْتٍ، ويصَومُ بعضه في سنة أخْرى. وقيل: كان يصُوم تارةً منْ أوله، وتارة منْ آخره، وتارة بينهما، وما يخلي منه شيئاً بلا صيام، لكن في سنين.

تَخْصيص شَعْبان بكثْرة الصّوم

وقيل: في تَخْصيص شَعْبان بكثْرة الصّوم لكونه تُرفع فيه أعْمالُ العباد، وقيل غير ذلك. فإنْ قيل: سيأتي قريباً في الحديث الآخر «أنّ أفضلَ الصّوم بعد رمضان صوم المُحَرّم» فكيف أكثر منْه في شعبان دون المحرّم؟ فالجواب: لعلّه لمْ يَعْلم فَضْلَ المُحّرم إلا في آخر الحياة، قبل التّمكّن منْ صَومه، أو لعلّه كان يَعرض فيه أعذارٌ تَمْنع من إكثار الصّوم فيه، كسَفرٍ ومرضٍ وغيرهما. قال العلماء: وإنما لم يستكمل غير رمضان لئلا يظن وجُوبه. انتهى.

قال الترمذي: «ورُوِيَ عنْ ابنِ المُبَارَك أَنَّهُ قَالَ في هذَا الحديث: هُوَ جَائزٌ في كَلام العَرَب إذَا صَامَ أَكْثَرَ الشَّهر، أَنْ يُقَالَ: صَامَ الشَّهْرَ كُلَّهُ، ويُقَالُ: قَامَ فُلَانٌ لَيلَهُ أَجْمَعَ، ولَعَلَّهُ تَعَشَّى واشْتَغَلَ ببَعْضِ أَمْرِه، كَأَنَّ ابنَ المُبَارَك: قَدْ رَأَى كِلَا الحَدِيثَيْنِ مُتَّفقيْنِ، يَقولُ: إنَّمَا مَعْنَى هذَا الحَدِيث أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ أَكْثَرَ الشَّهْر». فقولها: «كانَ يصُومُ شَعبان كلّه، كان يصُومه إلا قليلا» الثاني تفسيرٌ للأول، وبيان أن قولها «كله» أي: أكثره وغالبه.

ووجه ذلك: أن اللفظ الثاني: «كَانَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَليلًا» جاء مُفَسِّراً للفظ الأول: «كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ». وهو قول الجمهور، وعليه أكثر شُراح الحديث.

واستدلوا على ذلك بأحاديث فيها أن النبي -ﷺ- لم يكنْ يصوم شهراً كاملًا سوى رمضان.

ومن ذلك:

أ- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لاَ يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لاَ يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا

• المُداوَمةُ على العَمل الصَّالح تُبلِّغُ العَبدَ رَحمةَ اللهِ والنَّجاة مِن النار وقدَ كان النَّبيُّ ﷺ القُدوةَ في ذلك

• صوم النَّفل غير مُختصٍّ بزمانٍ معين بل كلّ السّنَة صالحة له إلا رمضان والعيد والتشريق

رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ». رواه البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦).

وفي رواية لمسلم: «قَالَتْ: وَمَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا، مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَمَضَانَ».

وقيل: كان يصومه كله في وقتٍ، ويصُوم بعضَه في سنة أخرى. وقيل: كان يصوم تارة من أولـه، وتارة من آخره، وتارة بينهما، وما يُخلّي منه شيئاً بلا صيام، لكن في سنين.

وقيل: في تخصيص شعبان بكثرة الصّوم، لكونه تُرفع فيه أعمالُ العباد، وكان -ﷺ- يُحبُّ أنْ يُرفَعَ عملُه وهو صائمٌ، كما أنَّه شَهْرٌ يَغفُلُ عنه كَثيرٌ من النَّاس بيْن رجَبَ ورَمَضانَ، كما بيَّن ذلك في رواية النَّسائيِّ وأحمدَ. وقيل غير ذلك.

لم يستكمل -ﷺ- غير رمضان

وقال العلماء: وإنّما لم يستكمل غير رمضان؛ لئلا يظن وجوبه، ولئلَّا يَلتبِسُ بالفَرائض.

أمّا القول الثاني: فهو أنه في بعض الأحيان كان يصوم شعبان كلّه، وفي بعضها يصوم أغلبه.

والمقصود: أن هذا كان باختلاف الأوقات: ففي بعض السنين صام النبي -ﷺ- شعبان كاملًا، وفي بعضِها صام النّبي -ﷺ- أكثره.

قال الحافظ بدر الدين العيني: قَالُوا: معنى: كُله: أَكْثَره، فَيكون مجَازاً. قلت: فِيه نظر من وُجُوه: الأول: أَن هَذَا الْمجَاز قَلِيل الاسْتعْمَال جدًّا، وَالثَّانِي: أَن لَفْظَة: كل، تَأْكِيد لإِرَادَة الشُّمُول، وتَفْسِيره بِالْبَعْض منَاف لَهُ، والثَّالِث: أَن فِيه كلمة الإِضراب، وَهِي تنَافِي أَن يكون الْمُرَاد الْأَكْثَر، إِذْ لَا يبْقى فِيهِ حِينَئِذٍ فَائِدَة، والأَحْسَن أَن يُقَال فِيهِ: إِنَّه بِاعْتِبَار عَامَيْنِ فَأَكْثَر، فَكَانَ يَصُومهُ كُله فِي بعض السنين، وَكَانَ يَصُوم أَكْثَره فِي بعض السنين». «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (١١/ ١١٨).

وهذا اختيار جماعة من شُراح الحديث أيضاً، منهم: الطيبي، وعليّ القاري، وهو قول بعض الحنابلة، ورجّحه بعض المعاصرين كالشيخ ابن باز رحمه الله.

واستدلوا على ذلك بأدلة:

ا- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ -ﷺ- يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ». رواه البخاري (١٩٧٠).

ب- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ». رواه النسائي (٢٣٥٦).

ج- عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ الْغَازِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَتْ: «كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَصِلَهُ بِرَمَضَانَ». رواه ابن ماجة (١٦٤٩).

د- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عبدالرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رضي الله عنها-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ». رواه أحمد (٢٦٥١٧)، والنسائي (٢٣٥٣).

فوائد الحديث

١- أنّه يستحب ألا يُخْلي شهراً من صيام.

٢- وفيه: أنّ صوم النّفل غير مُختصٍّ بزمانٍ معين، بل كلُّ السّنَة صالحة له، إلا رمضان والعيد والتشريق.

٣- وأنَّ أعمالَ التطوُّعِ ليستْ مَنوطةً بأوقات معلومة، وإنّما هي على قدْرِ الإرادة لها والنَّشاط فيها.

٤- وفيه: بَيانُ فَضلِ شَهرِ شَعبانَ، والحثُّ على إكثار الصِّيام فيه.

٥- وفيه: مَشروعيَّةُ ألَّا يَخلُوَ شَهرٌ من الشُّهور عن صَوم التَّطوُّع.

٦- وأنَّ المُداوَمةَ على العَمَلِ الصَّالح تُبلِّغُ العَبدَ إلى رَحمة اللهِ والنَّجاة من النار، وقد كان النَّبيُّ -ﷺ- القُدوةَ في ذلك؛ فقد كان يُداوِمُ على العبادات والطاعات، ومن ذلك صَومُ النَّفلِ فإنَّه غيرُ مُختصٍّ بزمانٍ مُعيَّن.

شبهات المشركين والرد عليها

الشيخ: د. علي بن عبدالعزيز الشبل

هذه تأملات ومجالس علمية في مقاصد كتاب كشف الشبهات، الرسالة الماتعة النافعة لشيخ الإسلام المجدد لما اندرس من معالم الدين في القرن الثاني عشر، الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، -رحمه الله- وأجزل له المثوبة، وكشف الشبهات هذا المختصر النافع المفيد، فكانت هذه المذاكرة حول مقاصد هذه الرسالة مع بعض مضامينها وألفاظها.

● قال -رحمه الله-: إن أعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل، يصدون بها الناس عنه، منها قولهم: نحن لا نشرك بالله، بل نشهد أنه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا -ﷺ- لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرا، فضلًا عن عبد القادر أو غيره، ولكن أنا مذنب، والصالحون لهم جاه عند الله وأطلب من الله بهم، فجاوبه بما تقدم وهو أن الذين قاتلهم رسول الله -ﷺ- مقرون بما ذكرت، ومقرون أن أوثانهم لا تدبر شيئًا وإنما أرادوا الجاه والشفاعة، واقرأ عليهم ما ذكر الله في كتابه ووضحه، هذه أول شبهة سيكشفها الشيخ في كشف الشبهات، وهي نحو ثلاث عشرة شبهة، ثلاث منها رئيسية، وهي التي يكثر ذكرها من أولئك، وهي ما سنتناولها بالتفصيل في الحلقات القادمة إن شاء الله.

الشبهة الأولى

● وهي قولهم: «نحن لا نشرك بالله، بل نعتقد أنه لا يخلق ولا يرزق إلا الله وحده»، هذه الشبهة تفيد أن صاحبها وملقيها ما عرف التوحيد الذي جاءت به الرسل؛ لأنه قال: نشهد أنه لا يخلق ولا يرزق إلا الله؛ فهذا هو توحيد الربوبية، ولم يمنع هذا التوحيد قتال النبي -ﷺ- للكفار مع أنهم كانوا يقرون به، لكن ما نفعهم إقرارهم به وحده، إذًا فهؤلاء ما عرفوا الشرك وما عرفوا التوحيد! فهذه الشبهة وما أكثر ما نسمعها من هؤلاء وأمثالهم! بل إن من طاوعهم على هذه الشبهة قادتهم إلى أن أشركوا بالربوبية؛ لأن هؤلاء المعتكفين عند المقامات والأضرحة المتعلقين بالأنبياء والصالحين اعتقدوا فيهم التأثير والنفع والضر والتصرف في الكون بعد ما كانوا يعتقدون أنهم مجرد وسائط إلى الله، ويعترفون أن المقصود وهو الله، والنافع الضار المؤثر المتصرف هو الله، لكنهم مع تطاول المدة وعدم الإنكار بلغوا هذا الحد، وانتقلوا من الشرك القبيح في العبادة إلى ما هو أقبح منه الشرك في الربوبية.

● وقوله «واقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضحه» يعني الآيات التي جاءت أن هؤلاء أقروا بذلك مثل قوله -تعالى-: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر:٣) وقوله -سبحانه-: ﴿هَـؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (يونس:١٨)، يقولون المقصود هو الله لكن هؤلاء وسائط يشفعون لنا، والحجة لا تقوم إلا بفهم لها يعرفها وليس مجرد أن يردها من غير إدراك لمعانيها.

الشبهة الثانية

● قال -رحمه الله-: «فإن قال هذه الآيات نزلت فيمن يعبد الأصنام، كيف تجعلون الصالحين مثل الأصنام، أم تجعلون الأنبياء أصنامًا؟ فجاوبه بما تقدم»، وانتبه إلى هذه الشبهة فهي ناشئة من الجهل بالشرك؛ فلم يعرفه، وذلك أن أولئك المشركين في الجاهلية ما عبدوا أصنامًا أحجارًا بذاتها، إلا لأنها رموز إلى أقوام ورجال صالحين؛ وليست هي المقصودة بالتعظيم والعبادة لذاتها، بل لكونها رموزًا لأولئك، كما قال -عز وجل-: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ فهؤلاء المبررون من الملائكة والأنبياء والصالحين هذا شأنهم مع الله يبتغون رضوانه، ومع هذا ما عذرهم ذلك، وهذا من جهلهم بالشرك؛ فظنوا أن الشرك فقط هو عبادة الأحجار وهذا ظن فاسد، بل الشرك كل من جعل مع الله أحدا: ملكا مقربا، أو عظيما أو ذليلا، صغيرا أو كبيرا، أو جليلا، أو حقيرا.

أصل كبير لدى المخالفين

● وهذه الشبهة أصل كبير لدى المخالفين من القبورية والمتكلمين الذين ظنوا أن الشرك المخرج من ملة الإسلام هو في عبادة الأصنام والحجارة، وفي اعتقاد التأثير في الصالحين مع الله، أما اتخاذهم إلى الله وسائل ووسائط تقرب إليه فهو التوحيد عندهم وأمثالهم، في تغافل وتجاهل عظيمين لقوله -تعالى- في أول سورة الزمر: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾.

إقرار الكفار بتوحيد الربوبية

● قال -رحمه الله- «فإنه إذا أقر أن الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله، وأنهم أرادوا ممن قصدوا إلا الشفاعة، ولكن أراد أن يفرق بين فعلهم وفعله بما ذكر، فاذكر له أن الكفار منهم من يدعو الأصنام، ومنهم من يدعو الأولياء الذين قال فيهم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ (الإسراء: ٥٧) الآية، ويدعون عيسى بن مريم وأمه وقد قال الله -تعالى-: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ

الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (المائدة) واذكر له قوله -تعالى-: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ (سبأ) وقوله -سبحانه- و-تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (المائدة) فقل له: أعرف أن الله كفر من قصد الأصنام، وكفَّر أيضًا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله -ﷺ.

● يعني أولئك المدعوون أي الذين يدعون المشركين من دون الله من الأنبياء ومن الملائكة ومن الجن ومن الصالحين يبتغون إلى ربهم الوسيلة - وهي التقرب والقربى - أيهم أقرب؟ ولهذا يوم القيامة يتبرؤون من دعوة هؤلاء كما تبرء عيسى - عليه الصلاة والسلام - ممن اتخذه وأمه إلهَيْن، كما تتبرأ الملائكة ممن عبدهم ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ (سبأ: ٤١)، «وقل له عرفت أن الله كفَّر من قصد الأصنام وكفَّر أيضًا من قصد الصالحين» فهم ظنوا أن التكفير لمن قصد الحجارة، ومعلوم أن الأصنام ما قُصدت لذاتها ولكن لأنها رموز عن أولئك الصالحين، ولهذا حرم التصوير لأنه وسيلة إلى الشرك».

ولهذا فالتصوير جاء الوعيد والتشديد في تحريمه؛ لأنه وسيلة وذريعة إلى الشرك، وبه حصل أول شرك في بني آدم سواءً نحتًا أم رسمًا باليد الذي يُسمى الآن: (الفن التشكيلي) أو تصويرا بالكاميرات والآلات، ثم تُعظم في المجالس والمنتديات والنوادي وغيرها. فإن هذا -وإن لم يعبده ويعتقد فيه صاحبه في الوقت الحاضر- لكن يكون ذريعة إلى هذا التعليم.

الشبهة الثالثة

● قال -رحمه الله-: «فإن قال: الكفار يريدون منهم، وأنا أشهد أن الله هو النافع الضار المدبر، لا أريد إلا منه والصالحون ليس لهم من الأمر شيء، ولكن أقصدهم أرجو من الله شفاعتهم، فالجواب: أن هذا للكفار سواءً بسواء، واقرأ عليه قوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: ٣) وقوله -تعالى-: ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (يونس: ١٨)، هذه هي الشبهة الثالثة.

فالشبهة الأولى: يقول: أنا ما أشركت، أنا أعتقد أن الله هو الخالق الرازق، والشبهة الثانية يقول: إن هذه الآيات نزلت فيمن عبد الأصنام وأنا لا أعبد الأصنام، أنا أتقرب إلى الله بهؤلاء الصالحين، بجاههم وبقدرهم، فهذه الشبهة الثالثة يقول: إن الكفار يريدون منهم، وأنا أشهد أن الله هو النافع الضار، فلاحظوا أنه رجع إلى توحيد الربوبية.

الجهل بكلمة التوحيد

وهذا من الجهل الذريع بهذه الكلمة، كلمة التوحيد لا إله إلا الله، ولهذا الشيخ المجدد -رحمه الله- دندن كثيرًا حول بيان هذه الكلمة، فليس معناها: لا نافع ولا ضار ولا خالق إلا الله، وإنما معناها: لا معبود بحق إلا الله، وهذه مشكلة عظيمة وواقعة، وهذا المفهوم التبس على كثير من بلاد المسلمين خصوصًا المراكز العلمية الشهيرة والجامعات الشهيرة لدى المسلمين؛ حيث يدرِّسون الناس التوحيد بأن معناه: معنى لا إله إلا الله: لا خالق لا رازق إلا الله، كعقيدة علماء الكلام والصوفية التي يسمونها: التوحيد.

العلم بالتوحيد

فالعلم بالتوحيد أمرك الله به، وبعث إليك رسله -عليهم الصلاة والسلام- دعاة إليه، وأنزل به كتبه، والعلم بالشرك الذي حرّمه الله وعظّمه وشدَّد النكير عليه وعلى أهله، إذا حققتهما وعرفتهما زالت عنك هالات شبههم، فغدت عندك سرابًا لا حقيقة، عجاجًا لا شيء تحتها، قال -رحمه الله- «واعلم أن هذه الشبه الثلاث هي أكبر ما عندهم فإذا عرفت أن الله وضحها في كتابه، وفهمتها فهمًا جيدًا فما بعدها أيسر منها»

● إذا حققت العلم بالتوحيد الذي أمر الله به وبالشرك الذي حرّمه الله زالت عنك هالات شبههم فغدت عندك سرابًا لا حقيقة

● النبي ﷺ قاتل المشركين على جحدهم توحيد العبادة ولم يقاتلهم على توحيد الربوبية

● ظن المشركون أن الشرك فقط هو عبادة الأحجار وهذا ظن فاسد لأن الشرك كل من جعل مع الله أحدا ملكا مقربا أو عظيما أو ذليلا صغيرا أو كبيرا أو جليلا أو حقيرا

قواعد خمسة في الرد على شبهات المشركين

المقصد الأعظم في تأصيل ردِّ تلكم الشبه والجواب عليها واضح بأمور خمسة رئيسة:

١ - أن الله بين التوحيد بأنه لا معبود بحق إلا الله، وتوحيد هؤلاء هو توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون، فلا ينفعهم والحال هذه، قال -تعالى-: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (الحج: ٦٢)!

٢ - النبي -ﷺ- قاتلهم على جحدهم توحيد العبادة ولم يقاتلهم على توحيد الربوبية.

٣ - أنه -ﷺ- قاتلهم وحكم عليهم بالنار؛ لأنهم لم يُحققوا لله العبادة.

٤ - أنهم ما اعتقدوا في آلهتهم النفع والضر، وإنما جعلوهم وسائط عند الله شفعاء صالحين.

٥ - أن هذه الأصنام كانت رموزًا لصالحين، اعتقدوا فيهم الصلاح، فقصدوهم، إذا عرفت هذا وتبينته وتحققته فإن ما بعده من الشُبه كله هين، ولا تهتم به.

قواعد نبوية (2)

أفلا أكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

قاعدتنا اليوم قاعدة عظيمة جدا، يحتاجها كل مسلم ومسلمة، وهي سببٌ للتوفيق والهداية والزيادة من الخير والأموال والأرزاق، وهي قول النبي -ﷺ-: «أفلا أكونُ عَبْدًا شَكُورًا»، قالها النبي -ﷺ- عندما أشفقت عليه أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنها وأرضاها- قالت له: يا رسول الله، وكان يصلي قيام الليل حتى تورمت قدماه، وفي رواية حتى تفطرت قدماه، تقول له: يا رسول الله تفعل ذلك والله -تعالى- أعطاك الأمر الذي أردت، وهو مغفرة الذنوب والتجاوز عن السيئات وأعطاك الله المقام المحمود، تفعل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال لها: أفلا أكون عبدا شكورا؟

إذا كان الله -تعالى- قد غفر لي -هذا قول النبي -ﷺ- إذا كان الله قد غفر له أفلا تكون هذه العبادة وقيام الليل، والاجتهاد في طاعة الله وفي عبادته شكرا لله على ما أنعم عليه من نِعَم كثيرة؟ نِعَم لا تعد ولا تحصى، يقول ربنا -جل وعلا-: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾. كل النعم التي أعطاها الله لنا، نعم في الأبدان، ونعم في الطعام، ونعم في الشراب، ونعم في الأمن والأمان، وقبل ذلك كله نعمة الإسلام والتوحيد والإيمان بالله -جل وعلا-، هذه كلها نعِم تحتاج إلى شكر، ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعۡمَةَ اللَّهِ لَا تُحۡصُوهَا﴾، ونحتاج أن نذكرها فنشكرها، وأن ننسبها لله -جل وعلا-؛ لأنه هو صاحبها ومسديها، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾.

حقيقة شكر الله -تعالى

شكر الله -تعالى- يقوم على ثلاثة أركان رئيسية:

الركن الأول: الاعتراف القلبي

أن تعترف بقلبك وتستيقن أن الذي أعطاك هذه النعمة هو الله -جل وعلا-، وأن الذي تفضل عليك بهذه النعمة هو الله -جل وعلا-، ليست بجدك، ولا باجتهادك، ولا بحرصك، ولا بذكائك، إنما هي فضل وإحسان وكرم من رب العزة والجلال، اعترف من داخل قلبك؛ لأن بعض الناس يظن أن بعض النعم أو الخير الموجود عنده إنما هو بجده واجتهاده وكسبه، نقول: نعم، الإنسان هو سبب، لكن الله -تعالى- هو مسبب السبب إن شاء أمضى هذا السبب، وإن شاء منع وتوقف ذلك السبب، فلا يستطيع الإنسان أن يجمع مالا ولا يتحصل على دراسة ولا شهادة ولا على منصب، ولا على ولد ولا على بيت ولا غير ذلك إلا بتوفيق الله -تعالى- له.

واقع الحياة العملية

ونشاهد اليوم في واقع الحياة العملية أن بعض الناس مجتهد، وعنده رأس مال، ويحاول أن يتاجر هنا أو هناك وعنده من الخير، لكن الله -تعالى- ما يسر له سبل الرزق، وكذلك بعض الناس يجتهد في دراسته وأعماله ووظيفته وهكذا، الله -تعالى- مسبب الأسباب، الله هو الذي يسر لك، الله هو الذي أعانك، الله



هو الذي تفضل عليك بهذه النعمة، حتى أبسط الأمور وهي الطعام والشراب، الله -تعالى- هو الذي تفضل بها عليك؛ لذلك جاء في الحديث الصحيح أن النبي -ﷺ- قال: «إن العبد إذا أكل أو شرب فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة»، مع أنك أنت الذي جئت بالطعام وصنعت الطعام، لكن ليس بحولك وقوتك، إنما بتوفيق وتيسير من العزيز الحكيم، تذكر هذا الأمر، الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، دائما نتذكر هذه العبادة الجليلة، أن نشكر الله في كل أحوالنا، في السراء وفي الضراء أن تقول: الحمد لله. قال النبي -ﷺ-: «وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض»، تخيلوا من عظمتها وفضلها ومن مكانتها عند الله أنها تملأ ما بين السماء والأرض.

الركن الثاني: أن تشكر الله بلسانك

تقول: الحمد لله، اللهم لك الحمد، اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها عليّ، في قديم أو حديث، أو سر أو علانية أو خاصة أو عامة، الحمد لله رب العالمين، وهكذا دائما لسانك يلهج بالحمد والثناء والتمجيد لله -تعالى-، إذا كان حالك كذلك فأبشر بالفضل والزيادة والإحسان والكرم والخير من الله -تعالى-؛ لأنك نسبت الفضل والنعمة لصاحبها ومسديها وهو الله -تبارك وتعالى-، عندما تقول: الحمد لله، الله يرضى عنك، يقول النبي -ﷺ-: «إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها»، الله يرضى عنك؛ بسبب أنك قلت: الحمد لله، اعتراف من قلبك أن صاحب النعمة هو الله، صاحب الفضل

• من أركان الشكر أن تعترف بقلبك وتستيقن أن الذي أعطاك هذه النعمة وتفضل عليك بها هو الله جل وعلا ليست بجدك ولا باجتهادك ولا بحرصك ولا بذكائك

• الشكر نعمة عظيمة يوفق الله عز وجل من يشاء من عباده إليها ومن وُفق إلى تلك النعمة فهو ذو حظ عظيم

هو الله الذي أعطاني هذا الماء، والذي يسر لي شربه هو الله -جل وعلا.

قال أحد الملوك لأحد العلماء: عظني، قال: هذا الماء الذي أمامك، لو منعت منه وأوشكت على الهلاك إلا أن تشرب هذا الماء، بكم تشتريه؟ قال: أشتريه بنصف ملكي، فقال له: فلو منعت من خروج هذا الماء من جسدك، كم تدفع من المال؟ قال: أدفع نصف ملكي الآخر؛ لأن حبس الماء في الجسد وعدم خروجه أذى على الإنسان. قال ذلك العالم: لا خير في ملك يذهب بشربة وبولة. إذًا صاحب النعمة هو الله، الذي يسر لنا

• من شُكْر الله على نعمه التحدث بها ظاهرًا وذلك بالحمد والشكر لله تبارك وتعالى عليها والثناء عليه عز وجل

الشراب هو الله، والذي يسر لنا الطعام هو الله -تبارك وتعالى.

الركن الثالث: شكر الله بالجوارح والأعضاء

عندما تصلي وتصوم وتزكي، هذا نوع من أنواع شكر الله -تعالى-، دائما نتذكر هذه الوصية العظيمة والقاعدة الجليلة من قواعد النبي -ﷺ- (أفلا أكون عبدا شكورا؟).

يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله-: وهناك نوع ثالث وهو الشكر بالعمل، بعمل الجوارح والقلب، ومن عمل الجوارح أداء الفرائض والمحافظة عليها كالصلاة والصيام والزكاة وحج بيت الله الحرام والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، كما قال -تعالى-: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ...﴾ الآية.

وهذا الركن الثالث ربما أخفق فيه الكثيرون، فقد يوجد الركنان الأولان لكن قد يتخلف الثالث؛ بحيث تصرف تلك النعمة في المعصية، وفي تلك الحال لم يتم الشكر، وقد تكون تلك النعمة وبالا على صاحبها، فمن أنعم الله عليه بنعمة السمع والبصر، ثم بعد ذلك شكر الله عليهما بلسانه، واعترف بذلك بقلبه، لكنه يقلب سمعه وبصره في المعاصي، فيسمع الحرام ويبصر الحرام، فلا شك أن الشكر لم يتم، فمن إتمام الشكر صيانة سمعه وبصره عن الحرام، ولكن إذا رأى حرامًا أو سمع حراما فسريعًا ما يرجع ويستغفر، والله -عزوجل- غفور رحيم لمن رجع وأناب إليه، وهكذا سائر النعم طبق عليها ما سمعت من أركان الشكر الثلاثة، فاللهج بالحمد لله -تبارك وتعالى- هو الركن الأول، وأيضا الاعتراف بها باطنا هو الركن الثاني، وأيضا صرفها في طاعة الله -تعالى- هو الركن الثالث.



كتاب التلخيص المصور لصفة صلاة النبي ﷺ



د. خالد سلطان السلطان

في سنة ١٩٥٩ انتهي الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- من البحث الأول في صفة صلاة النبي -ﷺ-، وكان في دمشق، والطبعات التي درسنا فيها صفة صلاة النبي -ﷺ- في سنة ١٩٨٠ كانت هي الطبعات المتأخرة، ولعل أكثر من درس صفة صلاة النبي -ﷺ- درسها على الطبعة الأخيرة.

والشيخ ناصر -رحمه الله- في سنة ١٩٨٣ جعل لهذا الكتاب الذي يقع في ثلاثمائة وعشرين صفحة -والذي يعد المتن في بيان صفة صلاة النبي -ﷺ- حتى سماها (صفة صلاة النبي من التكبير إلى التسليم كأنك تراه)- جعل له مختصرا في ٣٢ صفحة على هيئة نقاط.

وفي الحقيقة من تأمل الكتاب الأصل مع المختصر، يجده -سبحان الله- إبداع يوجز العبارة حتى تصل إلى القارئ بسهولة وكأنك تراها، وفي سنة ٢٠٠٦ رأينا الكتاب الأصل في ثلاث مجلدات، في بعضها إسهاب وتفصيل بالأسانيد والنقد الحديثي والفقهي، إلى أن وصل إلى ثلاث مجلدات، وكنت أراجع الشيخ مشهور حسن -وهو من خيرة تلاميذ الشيخ الألباني- في بعض أشياء في الصفة بعد الفجر، وكان يرد علي مباشرة، حتى أحالني إلى رسالة صغيرة، وقال:» هذا حق الأخ محمود، أخذ مختصر الصفة وصورها تصويرا (كيف تقف؟ كيف تضع يدك في الصلاة؟ كيف تركع؟ كيف تسجد؟....ألخ).

طباعة الكتاب

فبعد ذلك استحسنت أن نطبع هذا الكتاب واستأذنت الشيخ محمود فأجازني بإذن خطي لجمعية إحياء التراث أن تطبع هذا الكتاب، وبالفعل طبعناه على شروط الكتاب دون زيادة ولا نقص في متن الكتاب، وفعلا تقيدنا بذلك إلا أنا وضعنا كلمة للشيخ طارق العيسى يوم طلبنا منه، إلا أنه قال لي اكتبه أنت، فكتبت نيابة عن الكلمة الطيبة لتخريج هذ الكتاب، ووضعت أشعارا في الثناء والمدح للشيخ الألباني كانت لأخينا خالد الخراز، ووضعنا في الأخير الإنجازات التي قامت بها الكلمة الطيبة، ومنها الاهتمام بالكتاب، ووزعناه.

الإقبال الكبير والثناء العظيم

والعجيب أننا رأينا الإقبال الكبير والثناء العظيم على هذه الرسالة من الناس، ولا سيما أن فيها وضع الصور بالكيفية التي كان يصليها النبي -ﷺ-، فالحمد لله فهذه وإن كانت رساله صغيرة إلا أنه جاء من ورائها خير عظيم بفضل الله؛ فالناس بحاجة إلى أن تعلمهم أقل الأشياء، وتتكلم معهم في المسائل العضال وقضايا الأصول والتخريج والأسانيد تصحيحا وتضعيفا، فترى أن معظم الناس محتاج أن تبدأ معهم من الصفر، وترى أن أقل المسائل لا يعلمها كثير من الناس.

وأنا أقول الحمد لله؛ أن وفقت جمعية إحياء التراث الإسلامي في مثل هذه الرسالة التي وصلت إلى كثير من الناس، وإن كانت ١٠,٠٠٠ نسخة التي طبعت ما تكفي الفترة القادمة، ويحتمل أن نعيد طباعتها، واستأذنت المؤلف بأن نكبر الكتاب لكبار السن وأصحاب النظر الضعيف حتى يروا الصورة جيدة، ولكي يطبقوا التطبيق الصحيح لصفة صلاة النبي -ﷺ-، فمن صلى الصلاة وتابع فيها محمدا -ﷺ- فليعلم أنها الصلاة الكاملة المقبولة عند الله؛ لأن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا له، وكان موافقا لرسول الله، ونسأل الله أن نكون مفاتيح خير، مغاليق للشر لأنفسنا ولأمتنا وصلى الله على نبينا محمد.

الذكاء الاصطناعي

غموض الواقع وطموح المستقبل

يعيش العالم اليوم في عصر تكنولوجيا المعلومات التقنيات الرقمية؛ حيث تواجهنا تحديات وفرص لم نكن نتخيلها في العقود السابقة، ومن بين تلك التطورات والقفزات النوعية التي شهدناها في العقد الأخير، يبرز الذكاء الاصطناعي بوصفه أحد الثورات الحقيقية في عالم التكنولوجيا، الذي يمثل فرعًا من علوم الحاسوب، ويعتمد على تطوير نظم وبرامج قادرة على محاكاة الذكاء البشري، وتنفيذ المهام التي تتطلب تفكيرًا ذكيا.

AI

الذكاء الاصطناعي غموض الواقع وطموح المستقبل

ذياب أبو سارة

يزخر الذكاء الاصطناعي بإمكانات هائلة وآفاق مستقبلية واعدة؛ فهو يتمتع بالقدرة على معالجة كميات ضخمة من البيانات وتحليلها في وقت قياسي، واكتشاف الأنماط والتوجهات المخفية في هذه البيانات، وله القدرة على تحقيق إنجازات استثنائية في مجالات متنوعة مثل: الطب والتصنيع والتجارة والنقل والتعليم، ولا سيما في تحسين العمليات وزيادة الكفاءة والتنبؤ بالأحداث المستقبلية.

وعلى الرغم من التفاؤل الحذر الذي يبديه الخبراء إزاء ذلك إلا إنه ثمة مخاطر محدقة بالمنظومة الاجتماعية على وجه الخصوص، إذا لم تُقنن الضوابط والتشريعات المناسبة وتوضع لضمان عدم تجاوز المعايير الأخلاقية فيما يتعلق بالعدالة والحوكمة والقابلية للتفسير في التعامل معها.

فروع الذكاء الاصطناعي وخصائصه

فروع الذكاء الاصطناعي كثيرة، منها: تعلم الآلة(Machine Learning)،والشبكات العصبية (Neural Network). والروبوتات (Robotics)، ومعالجة اللغات الطبيعية (Natural Language Processing (NLP))، والتعلم العميق (Deep Learning)، والسيارات ذاتية القيادة، والذكاء الاصطناعي الضيق (ANI)، ومن أهم المجالات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي: الطب وعلوم البيانات وتحليلها، أمن المعلومات، والألعاب، والمال والأعمال، والتعليم، وعلوم الفضاء وغيرها.

ولعل من أبرز خصائص الذكاء الاصطناعي: القدرة على التعلم الذاتي، والتحليل الضخم للبيانات إضافة إلى التفاعل البشري مع الأنظمة الذكية، والقدرة على التخطيط واتخاذ القرارات.

أدوار مهمة ومجالات واعدة

يبرز دور الذكاء الاصطناعي الإيجابي في حياتنا بوجوه عدة، ففي مجال الطب، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الأطباء في تشخيص الأمراض وتوجيه العلاجات المناسبة، وذلك عن طريق تحليل الصور الطبية وتوفير توصيات سريعة ودقيقة، كما يمكن استخدامه في تطوير الأدوية والتوصل إلى علاجات جديدة للأمراض المستعصية.

وفي مجال التعليم، يمكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة التعلم وتعزيز فهم الطلاب، من خلال توفير منصات تعليمية ذكية وقابلة للتخصيص تتكيف مع احتياجات كل فرد، ويمكن للذكاء الاصطناعي أيضًا أن يكون شريكًا للمعلمين في تحليل أداء الطلاب وتوفير توجيهات فردية تساعدهم في التطور الأكاديمي.

علاوة على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحدث ثورة في قطاع النقل من خلال تطوير السيارات الذاتية القيادة وتحسين نظم النقل العام، كما يمكن استخدامه في مجال الزراعة لزيادة الإنتاجية والمساهمة في حل أزمة الغذاء العالمية.

تحديات أخلاقية وقانونية

يطرح التطور المتسارع في مجال الذكاء الاصطناعي قضايا أخلاقية وقانونية تتعلق بالخصوصية، والتحكم، والتمييز، والمسؤولية القانونية، والتأثير على سوق العمل، ويجري حاليًا مناقشات وجهود لتطوير إطار عمل قوي للتعامل مع هذه





التحديات، ومن أبرزها:

(١) عدم وضوح المسؤولية القانونية

إذا كان نظام الذكاء الاصطناعي مصممًا بخوارزميات غامضة، ويسمح التعلم الآلي لاتخاذ القرار بتحسين نفسه، فمن المسؤول قانونيا عن النتيجة؟ هل هي الشركة أم المبرمج أم النظام؟

(٢) تحيز البيانات ونقص الشفافية

تحيز البيانات من خلال خوارزميات الصندوق الأسود ونقص الشفافية، فقد يؤدي استخدام البيانات المحدودة أو ذات التحيزات إلى تحيز في نتائج الذكاء الاصطناعي. فعلى سبيل المثال، إذا تم تدريب نموذج على بيانات تحتوي على تحيزات اجتماعية أو جنسية، فقد ينتقل هذا التحيز إلى التوصيات والقرارات التي يتخذها النموذج.

(٣) فقدان الوظائف

يثير الذكاء الاصطناعي قلقًا بشأن تأثيره على سوق العمل وفقدان بعض الوظائف التقليدية. يمكن أن يحل الروبوتات والأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي محل العمل البشري في بعض المجالات، مما يتسبب في تغييرات في سوق العمل وحاجة العمالة إلى تطوير مهارات جديدة.

(٤) قضايا الخصوصية والأمان

يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي جمع كميات ضخمة من البيانات الشخصية ومعالجتها، قد يتعارض ذلك مع حقوق الخصوصية ويطرح مخاوف بشأن الحفاظ على سرية هذه البيانات وأمانها ومنع استغلالها غير المشروع.

مواقف دولية

حذر الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) من عواقب وخيمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي العسكرية على السلام والأمن العالميين، وأبدى غوتيريش، في جلسة لمجلس الأمن الدولي بشأن الذكاء الاصطناعي، قلقه من التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والأسلحة النووية والتكنولوجيا الحيوية والعصبية والروبوتات.

وقد تبنى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، -بالتوافق- قرارا يدعو المجتمع الدولي إلى اتخاذ تدابير وقائية ورقابية فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي، ويدعو القرار إلى تعزيز شفافية أنظمة الذكاء الاصطناعي، وضمان أن البيانات المخصصة لهذه التكنولوجيا «تُجمع وتُستخدم ويتم تشاركها وتخزينها وحذفها» بطرائق تتوافق مع حقوق الإنسان.

• يزخر الذكاء الاصطناعي بإمكانات هائلة وآفاق مستقبلية واعدة فهو يتمتع بالقدرة على معالجة كميات ضخمة من البيانات وتحليلها في وقت قياسي

• من أبرز خصائص الذكاء الاصطناعي القدرة على التعلم الذاتي والتحليل الضخم للبيانات والقدرة على التخطيط واتخاذ القرارات

• يمكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة التعلم من خلال توفير منصات تعليمية ذكية وقابلة للتخصيص تتكيف مع احتياجات كل فرد

• يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحدث ثورة في قطاع النقل من خلال تطوير السيارات الذاتية القيادة وتحسين نظم النقل العام

(٥) الاحتيال الإلكتروني

من خلال إنشاء حسابات بريد إلكتروني مزيفة، ومواقع إلكترونية، وروابط إلكترونية لسرقة المعلومات، واستغلال الثغرات من خلال برامج الذكاء الاصطناعي.

(٦) التأثير على السلوكيات البشرية

أثبتت دراسة علمية أن أنظمة الذكاء الاصطناعي الحديثة يمكنها تعلم كيفية العمل مع البشر والتأثير في سلوكياتهم، عن طريق رصد نقاط الضعف في العادات البشرية واستغلالها للتأثير على آليات اتخاذ القرار لدى الإنسان.

(٧) الابتزاز التجاري

حيث يمكن استخدام الرؤى المستندة إلى الذكاء الاصطناعي للضغط على المستخدم في كل معاملة عن طريق فرض أسعار مختلفة على العملاء بحيث تعطي البيانات لتجار التجزئة إشارة إلى مدى حاجة أو رغبة قطاعات معينة من العملاء في الحصول على منتج ومقدار استعدادهم للدفع، وهم يحددون أسعارهم وفقا لذلك، وتتضمن تقنية أخرى، وهي عرض الإعلانات المخصصة خلال «لحظات الضعف الرئيسية» -تجاريا- عندما تكون الإعلانات أكثر فاعلية.

(٨) التضليل الإعلامي

وذلك من خلال الدعايات المغرضة والمقاطع الإعلامية الزائفة التي يمكن توليدها عن طريق أدوات وبرامج الذكاء الاصطناعي، ولعل من أبرز ما نشاهده في عصرنا الحاضر شراء حقوق النسخ الرقمية للمشاهير من خلال استخدام إحداثيات شخصيات الممثلين ولاعبي كرة القدم وغيرهم واستخدامها في صنع دعايات للمنتجات التجارية باستخدام الذكاء الاصطناعي وبدرجة دقة عالية جدا تضاهي الواقع والحقيقة؛ حيث أصبح من الممكن إنتاج مئات مقاطع الفيديو في غضون أيام بعد أن كانت تستغرق شهورا وسنين فيما مضى! وبذلك تلوح في الأفق أزمة ثقة على المستوى التسويقي والإعلامي بين ما هو حقيقي وبين ما هو زائف من صنع الذكاء الاصطناعي.

مخاطر محدقة!

لا شك أن المخاطر المحتملة والمتعلقة بالتقدم السريع للذكاء الاصطناعي أصبحت من الموضوعات المهمة المتداولة في الوقت الحاضر، وعلى رأسها زراعة تقنيات الشرائح الإلكترونية الذكية في أدمغة البشر، والمخاوف من توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأنشطة الإجرامية والاحتيال الإلكتروني، والاختراقات السيبرانية، والتضليل الإعلامي، والتلاعب بالأسواق الاقتصادية، وغيرها من الأنشطة غير القانونية وغير الأخلاقية، ما قد يصعد الجريمة ويعقد الجهود في مكافحتها.

وقد انزعج المسؤولون من التطورات الأخيرة في نماذج الذكاء الاصطناعي، ففي العام الماضي، استغرقت أداة الذكاء الاصطناعي ٦ ساعات فقط لاقتراح ٤٠ ألف جزيء مختلف قد يكون مميتا، بعضها كان ملوثا مشابه لـ (في إكس)، أقوى عامل أعصاب طُوِّر على الإطلاق، وربما تتمكن أجهزة الذكاء الاصطناعي في المستقبل من تخليق كائنات حية مسببة للأمراض، أو اختراق بنى تحتية حساسة، أو إعداد مكونات سلاح بيولوجي، قبل إرسالها إلى مختبر آلي؛ حيث يمكن خلطها، وإرسالها دون أي إشراف بشري.

دمقرطة العنف

لعل ما يطلق عليه (دمقرطة العنف) هو أحد أبرز مخاطر توظيف الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال إتاحة وسائل ممارسة العنف وإلحاق الضرر للبشر على نطاق أوسع من ذي قبل، بما في ذلك جهات سيئة النوايا بوسعها إلحاق الأذى بمجتمعاتها، كما يحتاج مُروِّجو الشائعات





إلى وقت قصير بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنتاج الدعايات المغرضة بكثافة هائلة.

استغلال سيئ

وقد حذر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي مؤخرا من عمليات الابتزاز التي تستند إلى صور جنسية ابتكرت بواسطة الذكاء الاصطناعي، وجرى نشرها عبر وسائل التواصل واستخدامها للحصول على أموال من الضحايا الذين قد يكونون أطفالاً أو أسرهم وذويهم.

إعادة تطوين السمات الشخصية لأفراد ماتوا

فيما حذرت دراسة قانونية لكلية أستون للقانون في جامعة كوينز بلفاست وكلية القانون في جامعة نيوكاسل البريطانية من إمكانية استخدام ما يسمى بـ (الشبح الآلي) أو (جوست بوت) لإعادة تكوين شكل أو صوت أو حتى السمات الشخصية لأفراد ماتوا، سواء عبر تطبيقات محادثة الذكاء الاصطناعي أو الهولوغرام أو فيديوهات التزييف العميق، وتكمن خطورة ذلك في القدرة على صنع مقاطع فيديو باستخدام الذكاء الاصطناعي لتزييف الحقائق أو المطالبة بحقوق مزعومة ولا سيما في مجال الإرث العائلي وما إلى ذلك، وإلى فرض واقع افتراضي يتسبب في إحداث البلبلة والفوضى العارمة، وخير دليل على ذلك ما يشاع من اقتراب ظهور الأطباق الطائرة .. الخ.

واجبنا على المستوى الفردي والوطني

إن تطور الذكاء الاصطناعي أمر لا مفر منه، ويحتاج الناس في شتى أنحاء العالم إلى الاستعداد لما يُمكن أن تفعله تلك التكنولوجيا بمجتمعاتهم وللعالم من حولهم، وحينها فقط يمكننا جني الثمار الهائلة التي يعدنا بها عصر الذكاء الاصطناعي، وباستقراء كثير من نتائج الدراسات فإن الذكاء الاصطناعي - على الأقل في السنوات الخمس القادمة- لن يحكم العالم كما روجت له أفلام الخيال العلمي وأنه سيعمل على إبادة البشرية، لكنه سيغيره إلى الأبد ولن



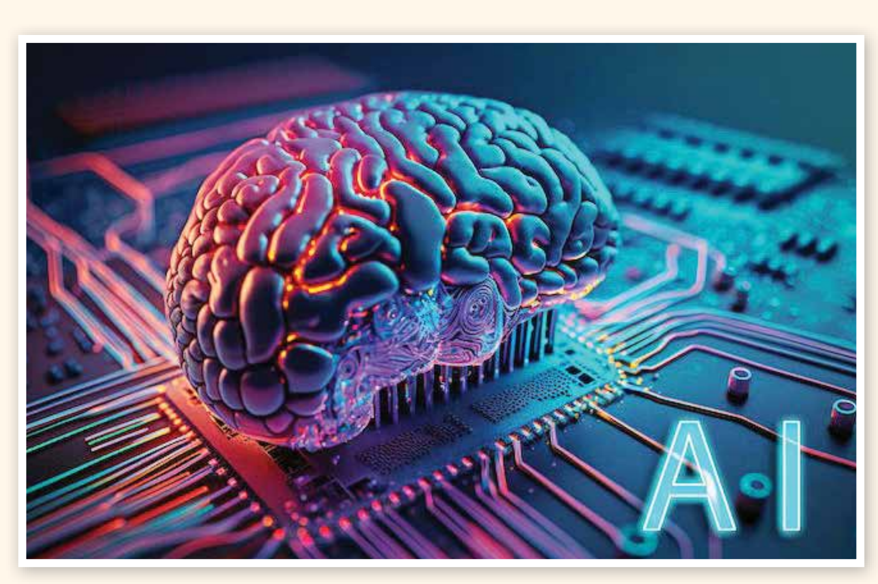
تنتفي الحاجة الى العنصر البشري بصورة نهائية بل سيدفع الى التركيز على وظائف حديثة وغير تقليدية للتعامل مع الروبوتات وأنظمة الذكاء الاصطناعي، ولا ينفي ذلك أننا نواجه تحديا حقيقيا يحتاج إلى انفتاح نفسي ونظرة إيجابية وقدرة على التكيف ومرونة في التعامل مع كل وافد تقني جديد، وفق منظومة من الضوابط الشرعية والأخلاقية والقيمية.

• أثبتت دراسة علمية أن الذكاء الاصطناعي يمكنه رصد نقاط الضعف في العادات البشرية واستغلالها للتأثير على آليات اتخاذ القرار لدى الإنسان

• حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من عواقب وخيمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي العسكرية على السلام والأمن العالميين

● حذر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي من عمليات الابتزاز الجنسي بواسطة الذكاء الاصطناعي للحصول على أموال من الضحايا الذين قد يكونون أطفالا

● يجب وضع استراتيجية محكمة تحدد الهدف من استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بحيث تتماشى مع أهداف الدولة وتلبي احتياجاتها الفعلية



العالم على حافة قيام دين جديد

ولعل من أغرب التصريحات حول مخاطر الذكاء الاصطناعي القول بأن العالم على حافة قيام دين جديد، يتم إنشاؤه ببرمجيات الذكاء الاصطناعي بعد كسر تلك البرمجيات لحاجز اللغة وإتقانها بما يؤهلها لتشكيل الثقافة البشرية، والقول بأننا قد نرى في المستقبل أولى الطوائف والأديان في التاريخ التي كُتبت نصوصها بذكاء غير بشري وذلك على غرار المبادئ التوجيهية للقيم الأخلاقية التي تسميها شركة (أنثروبيك) (دستور كلود)، وهي الشركة المدعومة من قبل (ألفابت) المالكة لشركة غوغل.

وهنالك قلق حقيقي -وفق بعض الخبراء- من أنه -وبحلول العام ٢٠٧٥- ستصل آلات مزودة بقدرات خاصة إلى مستويات ذكاء تفوق مستوى الإنسان، تمكنها من اتخاذ قرارات ذاتيا، دون العودة إلى أي مرجعية بشرية.

ضوابط وتوصيات

يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) توازنًا بين الفوائد والتحديات، وإلى ضرورة التحكم الأخلاقي والقانوني في تطوره وتطبيقاته كما ذكرنا، ومن المؤكد أن يكون للذكاء الاصطناعي تأثير كبير على مستقبل البشرية والتقدم التكنولوجي، ومن المهم مواكبة تلك التطورات والتعلم المستمر حول هذا المجال المتنامي، ومن هذا المنطلق نورد التوصيات التالية:

● لابد من تحرير مشاعر الخوف من تهديد الذكاء الاصطناعي لمستقبلنا المهني، ولابد من الانفتاح عليه والتعامل معه بوصفه أداة تكنولوجية جديدة مثل كل ما سبقه من تطور برمجي، والاطلاع على مستجداته وتطبيقاته باستمرار والإحاطة بها ومجاراتها، والتفوق عليها باكتساب مهارات جديدة وتطوير القدرات والكفاءات الحالية بخطوات استباقية نحو التعلم والنمو، وأسلوب يصعب على الذكاء الاصطناعي تقليده.

● يجب وضع استراتيجية محكمة تحدد الأهداف والمخرجات المرجوة من استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بحيث تتماشى هذه الاستراتيجية مع أهداف الدولة وتلبي احتياجاتها الفعلية.

● ينبغي توفير الإطار القانوني والأخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي، لحماية الخصوصية وتحقيق الأمان وبما يضمن استخدامه مهنيا ومسؤولا.

● الحرص على توفير التدريب والتحسين المستمر للموظفين والمشرفين على استخدام الذكاء الاصطناعي، إلى



جانب تكوين اللجان الشرعية والفقهية والعلمية لمتابعة المحتوى والتقنيات المستخدمة في الذكاء الاصطناعي لإجازة المناسب منها بما يتوافق مع قاعدة درء المفاسد أولى من جلب المصالح على كل المستويات.

● يتعين تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص والأكاديمي لتبادل المعارف والخبرات، وتكوين شراكات استراتيجية لتعزيز التطور التكنولوجي وتبادل البيانات والموارد.

● العمل على زيادة الاستثمار في البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي وفي البنية التحتية اللازمة له؛ حيث يمكن أن يؤدي التطور والابتكار إلى تقديم حلول فريدة ومبتكرة في مختلف المجالات.

● تعزيز الشفافية والشمولية من خلال توضيح آليات اتخاذ القرارات وعمل النظم الذكية، وضمان أن تعمل لصالح جميع الأفراد دون تمييز.

● المراقبة والتقويم المستمر دوريا لقياس تأثير استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك تقييم الآثار الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، واتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة أي تحديات أو مخاطر قد تنشأ.

● تشجيع المشاركة المجتمعية والابتكار الفردي والجماعي في مجال الذكاء الاصطناعي، وتوفير الدعم اللازم للأفراد والمجموعات الذين يسعون إلى تطوير حلول مبتكرة باستخدام التقنيات الذكية.

● الحرص على تحقيق التكامل بين استخدام الذكاء الاصطناعي مع العمل البشري، حتى لا يصبح بديلاً عنه، بحيث يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تعزيز قدراتنا وتحسين أدائنا من خلال التفاعل والتكامل.

● توظيف اللغة العربية للوصول بها نحو إبداعات مبتكرة في النماذج اللغوية؛ فالذكاء الاصطناعي ليس إلا أداة تكنولوجية للتسهيل والتيسير، ونحن قادرون على تطويع اللغة العربية واستثمارها والإفادة منها إلى أقصى حد، ولا سيما أن تعليم اللغات يحتاج إلى ذكاء اجتماعي وعاطفي، ناهيك عن القدرة على التفكير التقابلي والمقارن بين اللغات لتحرير الفروق وتثبيتها في عقول المتعلمين.

تقارير وإحصاءات

● يتوقع -وفقًا لتقديرات (PwC) - أن يصل حجم الاستثمارات العالمية في تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى ما يقرب من ١٥,٧ تريليون دولار بحلول عام ٢٠٣٠.

● من المتوقع أن يؤثر الذكاء الاصطناعي تأثيرا كبيرا على سوق العمل في المستقبل، وفقًا لتقرير صادر عن منتدى الاقتصاد العالمي؛ فقد يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى فقدان حوالي ٨٥ مليون وظيفة في القطاعات الدكائية خلال الأعوام الخمسة المقبلة، ولكنه في المقابل يمكن أيضًا إنشاء حوالي ٩٧ مليون وظيفة جديدة في القطاعات ذات الصلة.

● دراسة أجراها خبراء عام ٢٠١٤ تنبأت بأن تكون هناك فرصة بنسبة ٥٠٪ لأن يصبح الذكاء الاصطناعي بمستوى ذكاء الإنسان بحلول عام ٢٠٥٠، ونسبة ٩٠٪ بحلول عام ٢٠٧٥.

● تنشر الصين الروبوتات الصناعية القائمة على الذكاء الاصطناعي أكثر من أي دولة أخرى، ونتيجة لذلك بلغت قيمة أبرز ٥ شركات صينية في هذا المجال ما يقرب من ١٢٠ مليار دولار؛ ووفق تلك الخطة ستبلغ إيرادات بكين بحلول عام ٢٠٢٥ حوالي ٤٠٠ مليار يوان (٦٤ مليار دولار) من سوق الذكاء الاصطناعي.

● عربيا، ثمة تقدّم لدول خليجية مثل السعودية وقطر والإمارات في هذا العالم من خلال تبني هذه الدول لاستراتيجيات تسعى عبرها إلى تنويع اقتصادها بعيدا عن النفط والاستثمار في تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمجالات متعددة بينها الصحة والتعليم والإعلام والصناعة والقطاع المالي واستقطاب المواهب وتهيئة البنية التحتية وجذب استثمارات كبيرة، ونأمل أن تلحق دول عربية أخرى من خلال البدء بتقليل الفجوة الرقمية والتعليمية لمواطنيها، فهذا الأمر يلعب دورا مؤثرا في إدارة المخاطر المحتملة التي قد تواجهها هذه الدول التي يصعب عليها دون الأدوات المساعدة لها على الابتكار، أن تسير بركب البلدان المتقدمة تكنولوجيا، وأن تضع قدما لها في مستقبل صناعة الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات.

● يجب تعزيز الشفافية والشمولية من خلال توضيح آليات اتخاذ القرارات وعمل النظم الذكية وضمان أن تعمل لصالح جميع الأفراد دون تمييز

● يعد التزييف العميق من أخطر تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تعتمد على تشويه سمعة الآخرين عن طريق فبركة مقاطع مرئية أو مسموعة أو صور لهم

الموقف الشرعي من الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي بتقنياته وأنظمته المختلفة التي شملت العديد من مناحي الحياة من المسائل العلمية المستجدة التي لم يعرفها فقهاء الشريعة القدامى، وقبل الحديث عن الموقف الشرعي من الذكاء الاصطناعي وما تقدمه للبشرية من خدمات جليلة في مجالات عدة، لابد أن نعلم بدايةً أنه لا يوجد دين رفع من قيمة العلم، وأعلى من شأن العلماء كالإسلام، في نصوص تتلى في كل آن وحين، فسورة القلم بدأها الله -تعالى- بقوله: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم:١)، كما أن أول آية نزلت من القرآن الكريم لم تأمر بالصلاة، ولا بالزكاة، ولا حتى بالجهاد، وإنما بالقراءة، يقول الله -عز وجل-: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (العلق:١-٣).

ويطلق العلم في الإسلام على كل ما هو نافع من الأمور؛ حيث يستهدف تكوين الإنسان الصالح وزيادة صلته بربه، وفي خدمة الدين الإسلامي، ولصالح الحياة والإنسان؛ فحث الإسلام على العلم لا يقتصر على تحصيل العلوم الشرعية فقط، بل يشمل كل علم مفيد لبني الإنسان، يدل على ذلك إطلاق لفظ العلم في قوله -تعالى-: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة: طه، ١١٤)، وما روى أن النبي -ﷺ- قد طلب من زيد بن ثابت -رضي الله عنه- أن يتعلم لغة اليهود فعن خَارِجَة بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِت، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِت: أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- أَمَرَهُ «أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ» حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ -ﷺ- كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ، إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ».

الموقف الفقهي لتقنيات الذكاء الاصطناعي

أما عن الموقف الفقهي لتقنيات الذكاء الاصطناعي وأنظمته المختلفة، فيمكن بيان الحكم الشرعي لها تبعاً لشكلها والغرض منها وذلك على النحو التالي:

أولاً: حكم تقنيات الذكاء الاصطناعي من حيث الشكل

تتخذ أنظمة الذكاء الاصطناعي وتقنياته أشكالاً وصورًا عدة، منها ما يكون على هيئة ذوات الأرواح كالإنسان وغيره، ومنها ما يكون بخلاف ذلك، فإن كانت هذه التقنيات الذكية على هيئة الإنسان أو غيره من ذوات الأرواح فلا شك أنها تأخذ حكم تصوير ذوات الأرواح المنهي عنه شرعاً عند جمهور العلماء قاطبة، بل نقل كثير من المالكية الإجماع على ذلك، الأدلة استدل جمهور العلماء على تحريم تجسيد ذوات الروح من الإنسان وغيره بالقرآن والسنة والإجماع والمعقول:

أولاً: القرآن الكريم

فقد وردت العديد من الآيات القرآنية الدالة على تحقير التماثيل وتقليل شأنها، والاستهانة بها وبعابديها، وصانعيها، وأن الذين يعكفون عندها متبرون أي هالكون لا محالة، وكل هذا إن دل فإنما يدل على شدة تحريم صناعتها واتخاذها، ومن هذه الآيات ما يلي: قوله -تعالى-: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(الأنبياء:٥٢-٥٤)، وقوله -تعالى-: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات: ٩٥- ٩٦)، وقوله -تعالى-: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨) إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة: الأعراف، الآيتان ١٣٨- ١٣٩).

ثانيًا: السنة النبوية

أيضًا اشتملت السنة النبوية المطهرة على العديد من النصوص الدالة على تحريم تجسيد ذوات الأرواح من الإنسان وغيره، فعَنْ أَبِي



• الشريعة راعت مصلحة العباد لذلك فإن كل مصلحة لم يرد في الشرع حكم خاص بها وكانت ملائمة لتصرفات الشارع ورعايته لمصلحة العباد ولا تخالف حكماً من أحكامه فهي جائزة

زُرْعَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَارِ مَرْوَانَ فَرَى فيهَا تَصَاوِيرَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: قَالَ اللَّه -عز وجل-: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً»، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ، فَأَفْتِنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا، نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ» وَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ»، وعَنْ عبدالرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ، تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-، وَقَدْ سَتَّرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ»، وعَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: « الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»، فهذه الأحاديث تدل على شدة تحريم صناعة التماثيل لذوات الروح من الإنسان وغيره بشتى أنواعها.

ثانياً: حكم تقنيات الذكاء الاصطناعي من حيث الغرض منها

أيضًا يختلف الحكم الفقهي لأنظمة الذكاء الاصطناعي وتقنياته المختلفة تبعاً للغرض الذي صنعت من أجله، فإن كان هذا الغرض مباحًا وفيه مصلحة معقولة لا ترفضها العقول السليمة كاستخدامها في أعمال شاقة أو خطيرة أو دقيقة، مثل البحث عن الألغام والتخلص من النفايات المشعة، أو أعمالاً صناعية دقيقة أو شاقة، أو العمليات الجراحية الدقيقة ونحو ذلك ولم تكن على هيئة ذوات الروح من الإنسان وغيرة ما لم تدع ضرورة لذلك كان استخدامها مباحاً، عملاً بقاعدة: (الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يقم دليل على تحريمها) بدليل عموم قوله -تعالى-: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ (سورة: الجاثية، من الآية ١٣)، وفي هذا يقول الإمام ابن تيمية -رحمه الله-: «لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور».

الشريعة راعت مصلحة العباد

كما أن الشريعة قد راعت مصلحة العباد، وشرعت لهم الأحكام الموصلة إليها، وعليه فإن كل مصلحة لم يرد في الشرع حكم خاص بها، وكانت ملائمة لتصرفات الشارع ورعايته لمصلحة العباد ولا تخالف حكماً من أحكامه فهي جائزة، فكل ما هو مصلحة مطلوب وجاءت الأدلة بطلبه، وكل ما هو مضرة منهي عنه، وتضافرت الأدلة على منعه وهذا أصل مقرر مجمع عليه لدى فقهاء المسلمين.

أما إن كان الغرض الذي صنعت له غير مباح شرعًا أو يؤدي إلى مفسدة فتكون محرمة ولا يجوز استخدامها فيه كالروبوتات الجنسية مثلاً، التي يروج لها على أنها بديل مناسب للرجال والنساء، وكذا العديد من البرامج التي تستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي بهدف استخدامها في أغراض يقصد منها الكذب والخداع وإلحاق الضرر بالآخر كتقنية ال (**DeepFake**) أو التزييف العميق، وهي تقنية تعتمد على برامج الذكاء الاصطناعي، وتقوم بتركيب الصور والفيديوهات على مقاطع فيديو أخرى غير حقيقية تشبه إلى حد كبير الواقع ومن الصعب اكتشاف تزييفها.

ويعد (التزييف العميق) من أخطر تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تعتمد على تشويه سمعة الآخرين عن طريق فبركة مقاطع مرئية أو مسموعة أو صور لهم بغرض ابتزازهم ماديًا أو الطعن بها في أعراضهم وشرفهم، أو دفعهم لارتكاب أفعال محرمة، ولاشك أن هذه الأفعال من الإيذاء والبهتان الذى ذم الله صاحبه؛ فقال -سبحانه-: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)، أو يكون الغرض من هذه التقنيات الذكية الإفساد في الأرض عن طريق استخدامها في أعمال القتل والسلب والنهب ونحو ذلك من الأغراض التي تحرمها الشريعة الغراء.

• لا يوجد دين رفع من قيمة العلم وأعلى من شأن العلماء كالإسلام في نصوص تتلى في كل آن وحين

• يختلف الحكم الفقهي لأنظمة الذكاء الاصطناعي وتقنياته المختلفة تبعًا للغرض الذي صنعت من أجله فإن كان هذا الغرض مباحًا وفيه مصلحة معقولة كان استخدامها مباحًا

• حثُّ الإسلام على العلم لا يقتصر على تحصيل العلوم الشرعية فقط بل يشمل كل علم مفيد لبني الإنسان

الذكاء الاصطناعي
الأصل في الأشياء الإباحة

• النجدي: الذكاء الاصطناعي بوصفه علما من العلوم لا حرج فيه طالما قد خلا من المَحظورات الشرعية وأنه من الأمور المباحة لما فيه من المنافع للإنسانية وطبقًا لما هو مقرر في شريعتنا من أنّ الأصل في الأشياء الإباحة والحل حتى يأتي دليلٌ على تحريمها

وحول هذا الموضوع قال رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، الشيخ د. محمد الحمود النجدي: يمكن القول: بأن الذكاء الاصطناعي كعلم من العلوم لا حرج فيه، طالما قد خلا من المَحظورات الشرعية، وأنه من الأمور المباحة؛ لما فيه من المنافع للإنسانية، وطبقًا لما هو مقرر في شريعتنا من أنّ الأصل في الأشياء الإباحة والحل، حتى يأتي دليل على تحريمها، بِدليل عموم قوله -تعالى-: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ (الجاثية: ١٣)، يقول الإمام ابن تيمية -رحمه اللّه-: لَستُ أَعلم خلاف أحد من العلماء السالفين، في أن ما لم يجئ دليلٌ بتحريمه، فهو مطلق غير محجور. انتهى.

فكل ما هو مصلحة مطلوبة، فقد جاءت الأدلة بطَلبه، وكل ما هو مضرة فهو منهيٌ عنه، وتضافرت الأدلة على منعه، فجميع أحكامه -سبحانه وتعالى- متكفلة بمصالح العباد في الدارين، ومقاصد الشريعة ليست سوى تحقيق السعادة الحقيقية لهم.

فمن ذلك مثلاً: الإنسان الآلي: وهو آلة ميكانيكية مصنعة على هيئة الإنسان، مبرمجة سلفًا للقدرة على القيام بأعمال معينة، سواءً في المنازل أم المصانع ونحو ذلك، ولها ذاكرة لاستقبال المعلومات وإعطائها في مجال معين، وغالباً ما تكون الأعمال التي تبرمج على أدائها أعمالاً شاقة، أو خطيرة أو دقيقة، مثل البحث عن الألغام، والتخلص من النفايات المشعة، أو أعمالاً صناعية دقيقة أو شاقة، فلا شك في إباحة ذلك، لمنفعته العظيمة للناس.

أما إن كان الغرضُ الذي صنعت له هذه الآلة غير مباح شرعًا، أو يؤدي إلى مفسدة، فتكون محرمة ولا يجوز استخدامها فيه.

مع التنبه والنظر إلى النَّصوص التي تحذر من صناعة الصور التي تجسد الإنسان وغيره من ذوات الروح، وتبين عقوبة من يزاول هذا العمل، فحرمة اتخاذ التماثيل، متقرّر شرعا، وأنها من أعظم أسباب الشرك باللّه رب العالمين؛ حيث كانت سبباً في كفر أغلب الأمم وأكثرها، لا بد من الانتباه له.



• كل ما هو مصلحة مطلوبة، فقد جاءت الأدلة بطَلبه، وكل ما هو مضرة فهو منهيٌ عنه، وتضافرت الأدلة على منعه

AI

أعمال القلوب
الغيرة

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

في رحلة عودتنا من الشارقة، أخذنا مجلسينا في الصف الأول، مقابل دفع ثمانية دنانير إضافية، دخلت عائلة، من أب وأم وأربعة أولاد، ثلاث بنات وولد، يبدو أنهم حجزوا التذاكر ولم يحجزوا المقاعد، جلسوا مكرهين في مقاعد متفرقة، أخذ الأب مجلسه في كرسي الممر بجانب صاحبي، بادرناه بالتحية، وعرضنا عليه أي مساعدة نهون عليه ضيقه.

- الرحلة قصيرة، لا أود أن أزعج أحدا، ولكن شكرا على أية حال.

بعد الإقلاع بعشرين دقيقة، سألني صاحبي وقد كنا بدأنا حوارنا في صالة الانتظار بالمطار.

- وهل يجوز أن نصف الله بـ(الغيرة)؟!

- تعرف القاعدة يا أبا طلال، نصف الله بما وصف به نفسه في كتابه أو في سنة نبيه الصحيحة دون تكييف أو تمثيل أو تشبيه أو تعطيل، وفي الحديث عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي -ﷺ- قال: «لا أحد أغير من الله؛ ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيء أحب إليه المدح من الله، ولذلك مدح نفسه»، متفق عليه، وتعرف أيضا حديث سعد بن عبادة؟

- عندما نزلت آيات الشهداء في الزنا؟

- نعم، نزل قول الله -تعالى-: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (النور:٤).

قال سعد بن عبادة: «لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه -أي لا أضربه بجانب السيف بل بحده قاصدا قتله- فقال النبي -ﷺ-: «أتعجبون من غيرة سعد! فوالله لأنا أغير منه! والله أغير مني! من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن...» (متفق عليه)؛ فصفة (الغيرة) ثابتة لله -عز وجل- على الوجه الذي يليق به -سبحانه-، وفي الحديث أيضا بيان لذلك عن عائشة -رضي الله عنها- قال رسول الله -ﷺ-: «يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته..» (البخاري).

كان (أبو مساعد)، الرجل الذي جلس بجانبي كان يسمع حواري مع صاحبي، دون أن يلتفت إلينا، لاحظنا ذلك، وأعجبنا إصغائه!

سألني (أبو طلال).

- وكيف تكون الغيرة من أعمال القلوب؟!

- يقول ابن حزم، الغيرة خلق فاضل مركب من النجدة والعدل؛ لأن من العدل كره أن يتعدى إلى حرمة غيره، وأن يتعدى غيره إلى حرمته، ومن كانت النجدة طبعا له حدثت فيه عزة، ومن العزة الأنفة من الاهتضام (مداواة النفوس).

- هذا الكلام، صعب علي فهمه، ألا بسطته أو قرأت شيئا من أقوال (ابن القيم)، فهو أقرب إلى فهمي؟

- يقصد ابن حزم أن من كانت نجدة المظلوم (الفزعة له) طبعا له، يرفض أن يقع التعدي والظلم عليه، أما ابن القيم -رحمه الله- فيقول: «كلما اشتدت ملابسة العبد للذنوب أخرجت من قلبه الغيرة على نفسه وأهله وعموم الناس، وقد تضعف في القلب جدا حتى لا يستقبح بعد ذلك القبيح لا من نفسه ولا من غيره، وإذا وصل إلى هذا الحد فقد دخل في باب الهلاك؛ ولهذا كان الديوث أخبث خلق الله، والجنة حرام عليه، وكذلك محل الظلم والبغي لغيره ومزينه له، فانظر ما الذي حملت عليه قلة الغيرة؟ وهذا يدلك على أن أصل الدين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له؛ فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح فتدفع السوء والفواحش، وعدم الغيرة تميت القلب، فتموت له الجوارح؛ فلا يبقى عندها دفع البتة، ومثل الغيرة في القلب مثل القوة التي تدفع المرض وتقاومه، فإذا ذهبت القوة وجد الداء القلب قابلا ولم يجد دافعا فتمكن فكان الهلاك...» (الجواب الكافي).

لم يقاوم جارنا فضوله فسأل:

- هل المقصود بالغيرة هنا، الغيرة التي نعرفها؟ الغيرة على الزوجة والغيرة على البنات والمحارم؟

التفت إليه مبتسما..

- نعم هذه أول درجات الغيرة، ولذلك جعل الله من يموت دون عرضه شهيدا كما في الحديث، «ومن قتل دون أهله فهو شهيد» صحيح النسائي، ويرتقي العبد بغيرته لتصبح هي الدفاع والغضب لجميع ما حرم الله، فلا يرضى بالفواحش لأي كان، ولا يرضى أن تنتهك حرمات الله، حيثما كان، ويفصل ابن القيم هذا النوع من الغيرة، فيقول: «وغيرة العبد على محبوبه نوعان: غيرة ممدوحة يحبها الله، وغيرة مذمومة يكرهها الله، فالتي يحبها الله: أن يغار عند قيام ريبة مشروعة، والتي يكرهها الله: أن يغار لمجرد سوء الظن وهذه الغيرة تفسد المحبة وتوقع العداوة»، (روضة المحبين).

- كلام جميل، يا (أبا سعد).

عرفنا جارنا بنفسه، اسمه (أحمد)، كنيته (أبو بدر) يعمل مدرسا للتربية الإسلامية لمرحلة الثانوية.

أقرأ لكما شيئا مما احتفظت به في ذاكرة هاتفي عن الغيرة؛ حيث لا مجال أن نتصل بالشبكة العنكبوتية في الطائرات. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ قال: هذا لعمر، فذكرت غيرته فوليت مدبرا».

فبكى عمر وهو في المجلس ثم قال: أو عليك يا رسول الله أغار؟ (البخاري).

تقول أسماء: تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه، وأستقي الماء، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير على رأسي، فلقيت رسول الله -ﷺ- ومع نفر من الأنصار فدعاني، ثم قال: «إخ، إخ» ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، وكان من أغير الناس، فعرف رسول الله -ﷺ- أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير فأخبرته فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه» (متفق عليه).

إن الغيرة في الإسلام تعود على العبد بالخير والنفع، وهي تدل على قوة إيمان العبد بالله -عز وجل-، والغيرة صفة من الصفات التي يحبها الله، تحمي القلب والجوارح من الوقوع في المعاصي والفواحش، وتساهم الغيرة في تطهير المجتمع من الرذيلة.

(*) أستاذ في جامعة الكويت





خصائص الخطاب الدعوي المعاصر وضوابطه

القسم العلمي بالفرقان

الخطاب الدعوي من أهم وسائل الدعوة إلى الله -تعالى-؛ لذا وجب الاهتمام به، ووضع ضوابط له ليؤتي ثماره ويكون واقعًا ملموسًا وله تأثيره في كل مجالات الحياة كلها؛ لذلك كان لابد أن يتسم الخطاب الدعوي بالرشد والحكمة واختيار أحسن الأساليب والوسائل في إيصال الدعوة إلى الآخر، كما في قول الله -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل (١٢٥).

لذلك يحتاج الخطاب الدعوي المعاصر إلى مراجعات تصحيحية على مستوى المضمون والمحتوى، وشموله لكل ما جاء به الشرع الحنيف من عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات، كما يحتاج إلى المراجعات على مستوى الوسائل، وهي الأدوات التي يؤدى بها الخطاب؛ للتأكد من ملائمتها للمكان والزمان، فضلا عن مراجعته على مستوى الأسلوب، وهو الكيفية والطريقة التي تؤدى به، وفيما يلي جملة من خصائص الأسلوب الدعوي الناجح.

(١) الرفق واللين

لابد أن يتسم الخطاب الدعوي بالرفق واللين، ولا سيما مع المخالف للرأي، كما في قوله -تعالى- ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾. طه (٤٣-٤٤). وفي حديث أبي موسى -رضي الله عنه- قال: بعثني رسول الله -ﷺ- ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقال: «بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا»، فالخطاب الدعوي يعتمد على الإقناع والتأثير في قلوب الناس، والاقتناع هو مسألة نفسية ولا يكون بالإكراه والتعنيف .

(٢) وضوح الهدف والمقصد

من سمات الخطاب الدعوي الناجح الوضوح من حيث الهدف (القصد) والمضمون، فلا يكون فيه غموض لتجنب سوء الفهم والتشويش على السامع (المخاطب)، ومما يعين على الوضوح: التحدث بلسان المدعوين، واستخدام أساليبهم البيانية، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (إبراهيم: ٤) وكذلك تجنب التقعر في الكلام أو استخدام المصطلحات ذات الحمولات الفلسفية الغامضة التي لا تهضمها العامة «حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله».

(٣) السهولة واليسر

السهولة واليسر، فلا يكون فيه تعسير ولا تكلف؛ وذلك لتسهيل النجاة للناس ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾، والتيسير من مقاصد الشريعة ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، والتخفيف من السمات المميزة لهذه الشريعة «بعثت بالحنيفية السمحة» ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

(٤) التبشير وعدم التنفير

وكان هذا هديا ثابتا في دعوة النبي -ﷺ- فعن عَنْ أبي موسى -رضي الله عنه- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِه فِي بَعْضِ أَمْرِه قَالَ: «بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا» .أخرجه مسلم، ويقتضي ذلك تغليب الترغيب والتبشير، وتجنب كل ما من شأنه أن ينفر الناس، ومن أنواع التنفير: التيئيس والتشديد والغلو والتنطع، قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «هَلَكَ المتنطعون ، قَالَهَا ثَلَاثًا» ومن التبشير التشويق وتقديم الخطاب بأبهى حلة وذلك باستخدام المؤثرات البصرية والإعلامية الجذابة؛ فإن المعاني تحتاج إلى أن تقدم في قوالب تناسبها وقد يكون القالب لفظا كما يكون مؤثرات صوتية وبصرية.

(٥) اللين وترك الخشونة والإغلاظ

قال -تعالى- لموسى وهارون -عليهما السلام-: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ وهذا في مواضع الدعوة وليس في مواضع الإنكار، ومن اللين تحسين الكلام وتجنب الإفحاش ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾؛ وذلك لحفظ مقام المدعو والمردود عليه وتجنب الواقعية، ويكون ذلك من جهتين: الأولى- هي أن يكون ملقي الخطاب ملما بواقعه ومدركا لما يحيط به من فرص وعقبات فضلا عن معرفة أحوال مجتمعه وعاداته، والجهة الثانية- هي أن يكون الخطاب مناسبا لمقتضى الحال، ملائما للزمان والمكان، مشتبكا مع مشكلات المجتمع، مقدما لها حلولا واقعية وعملية ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾.

(٦) مراعاة مقاصد الشارع

مراعاة مقاصد الشارع في تحديد أولويات الخطاب الدعوي، فالبداية تكون بما بدأ

به الشارع، والتركيز يكون بحسب الأهمية التي أولاها الشارع للقضايا التي يتناولها الخطاب، وفي حديث معاذ دليل وإرشاد للدعاة : عَن ابن عباس -رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا -رضي الله عنه- عَلَى الْيَمَن، قَالَ : «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْم أَهْلِ كِتَاب؛ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّه فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَات في يَوْمهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً منْ أَمْوَالهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كرائم أَمْوَالِ النَّاس»، فتكون البداية بالأركان والأصول لأهميتها، ومنها القضايا المركزية كالعقيدة والأخلاق، ويكون التركيز عليها أكثر من التركيز على ما دونها في المرتبة، وطردا لهذا الأصل فإن البداية في إصلاح مشكلات المجتمع تكون بأكثرها خطورة وأشدها ضررا على دين الناس ودنياهم، وكذلك التركيز عليها سيكون أشد وأكثر.

(٧) التوسط والاعتدال

التوسط والاعتدال من أهم سمات خطاب الدعوة الناجح والمؤثر، فالوسطية مدحها الشرع وحث عليها، قال -تعالى-: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، وهي ما كان بين الإفراط والتفريط كقوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾، وأهل السنة معروفون بوسطيتهم بين الغلاة والجفاة في أمهات مسائل الاعتقاد، وهذا هو الصراط المستقيم الذي أمرنا باتباعه والدعوة إليه ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، والفطر السوية مجبولة على محبة الاعتدال في كل الأمور.

(٨) التأليف وعدم التفريق

التأليف وعدم التفريق وتجنب كل ما يدعو إلى التنازع والتشتت؛ لأن المحافظة على تماسك جماعة المسلمين من أهم مقاصد الخطاب الدعوي، ولقد اعتذر هارون حين عاتبه أخوه موسى -عليهما السلام- باعتذار واع لمقاصد الدعوة فقال الله في شأنه: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾، وقعوا في الشرك وعبدوا العجل ومع ذلك يحافظ على تماسكهم فما بالنا نفرق جماعة المسلمين بمسائل اجتهادية الكل فيها مأجور بإذن الله أجرا أو أجرين؟! وأهل السنة والجماعة إنما اشتهروا بهذا اللقب الثنائي لتمسكهم بالسنة ومحافظتهم على تماسك جماعة المسلمين وتراص سوادهم الأعظم.

ضوابط الخطاب الدعوي

مع تنامي روح الكراهية والتطرف تجاه الإسلام والمسلمين، أصبح تجديد الخطاب الدعوي أمراً ملحا، ولا يعنى هنا تجديد الخطاب بلغة بعض من يعادون الدين، وممن يشيرون إلى التغيير الكامل للدين وتبديل أحكامه ومسلماته، ولكن ما نقصده هو تجديد لغة الخطاب وأدائه ومقوماته ووسائله وطرقه؛ ليتقبله الناس ويعملوا بمقتضاه، ومن هذه الضوابط ما يلي:

- الانطلاق من الخصائص العامة للإسلام: الربانية والشمول والوسطية والتوازن والواقعية والمرونة والعالمية وغيرها.
- الانطلاق من التصور الإسلامي الصحيح؛ حيث يكون الخطاب الدعوي شارحاً لقضاياه الكبرى ومرسخاً لها، وهي العقيدة الصحيحة، والعبادة الموافقة للسنة، والتربية المستقيمة، والأخلاق الفاضلة، والموقف المعتدل، دون إفراط أو تفريط في كل قضايا الحياة.
- الانطلاق من محبة الخير للآخرين، التي تعمل على علاج أمراض المجتمع، مثل العنصرية والطبقية وغيرها، وأن تكون الدعوة لهذه المحبة بالتي هي أحسن، مع إشاعة روح التكافل والتراحم.
- الانطلاق من الأسس العلمية التي تحض على التعليم والتعلم والاهتمام بالعلم والعلماء.
- اعتماد مرجعية الوحي، وترسيخ المفاهيم السياسية الإسلامية، وأساليب الإسلام في الحكم من خلال النصوص والتاريخ الموثق، هذه المفاهيم مثل الشورى والعدل والمساواة.
- تبني قضايا المجتمع وهمومه والارتباط بواقعه، مع النصح وخفض الجناح وعدم الإقصاء للآخرين.
- ترتيب الأولويات وعدم الغرق في الجزئيات والمسائل الخلافية والإصلاح بين المسلمين عامة؛ ليتوحد صفهم ويجتمع شملهم.
- التزام الموضوعية وعدم التضخيم للذات والتقزيم للآخرين؛ حيث يعطى كل موضوع حقه مهما كان مصدره.
- اجتناب التجريح والتنفير واستعراض القوة، إلا عندما يقتضيها الحال.
- التجرد من العواطف والأهواء عند ممارسة الخطاب الدعوي.
- التفريق بين ثوابت الشرع ومتغيراته.

• من سمات الخطاب الدعوي الناجح الوضوح من حيث الهدف والمضمون فلا يكون فيه غموض لتجنب سوء الفهم والتشويش على السامع

• الخطاب الدعوي الناجح هو الذي يغلب الترغيب والتبشير ويتجنب كل ما من شأنه أن ينفر الناس من التيئيس والتشديد والغلو والتنطع

• التأليف وعدم التفريق وتجنب كل ما يدعو إلى التنازع والتشتت من سمات الخطاب الدعوي الناجح لأن المحافظة على تماسك جماعة المسلمين من أهم مقاصد الشريعة

خطبة المسجد النبوي

من دلائل قدرة الله في خلقه والحث على غوث المنكوبين

• الذي ابتلي وعانى صنوفَ البلايا واشتدَّت مصيبتُه فصبَر واحتسَب فأجرُه أعظمُ وجزاؤُه أجزل ورحمةُ الله تكتنفُه

جاءت خطبة المسجد النبوي بتاريخ: ١٤ ربيع أول ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٣ بعنوان: (من دلائل قدرة الله في خلقه والحث على غوث المنكوبين) لإمام المسجد النبوي: (عبدالباري بن عواض الثبيتي) الذي قال: عندما يُقلِّب الإنسانُ نَاظرَيْه في هذا الكون الفسيح، يقف مشدوهًا وهو يرى الجمال والجلال، والكمال والانسجام، في كونٍ لا تنقضي عجائبُه، ولا تنتهي أسرارُه، والقرآن يحثُّ على التدبُّر والتفكُّر في ملكوت السماوات والأرض، قال الله -تعالى-: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾(الزُّمَر: ٥)، ترى في كل يوم إعجازًا وإتقانًا، ليلٌ يجيء، ونهارٌ يذهب، ونهارٌ يجيء، وليلٌ يذهب، في حركة دائبة وجري لا يَقرّ، ولم تَقُل البشريةُ يومًا منذ بَدْء الخليقة: تأخَّر الليلُ عن المجيء في وقته، أو طلوع الشمس قبل موعدها، فمن يدبِّر الأمرَ؟! ومَنْ يُنظِّم الحركةَ في تعاقُبٍ لا يختلُّ؟! وتبادُلِ مواقعَ لا يتوقفُ؟.

ولو اجتمع الخلقُ كلُّهم على أن يأتوا بالليل في موضع النهار، أو بالنهار في موضع الليل ما استطاعوا، يقول سبحانه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(القَصَص: ٧١-٧٢).

صفحة من صفحات الكون

الليلُ يَسدُلُ أستارَه بضياء القمر اللطيف الهادئ، ليحققَ السكونَ والهدوءَ، والشمسُ تضيء الدنيا كلَّها بسراج وهَّاج، تبثُّ في الكونِ الحياةَ، وفي النفوسِ النشاطَ للمعاش والأعمال، وفي معرض الإعجاز والإبداع يقول -تعالى-: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾(يس: ٣٨)، حركةُ الشمسِ جريٌ هادئٌ غير مضطرب وغيرُ محسوس، ويقول سبحانه عن القمر: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾(يس: ٣٩)، قدَّر للقمر منازلَ وأزمانًا يمر بها حتى يصير هلالًا دقيقًا، حتى أنَّه لا يكاد يُرى مِنْ فَرط دقته، وانحنائه بانتظام بالغ، فمَنْ خلَقَهُما؟! ومَنْ أودَع فيهما النورَ والضِّياءَ؟! ومَنْ حَفِظَ سيرَهما ومسارَهما؟! ومَنْ يُدبِّر أمرَهما صباحَ مساءَ؟! -سبحانه- ما أعظمه! ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾(النَّمل: ٨٨).

إعجاز يُبهر العقلَ ويُثير الدهشةَ!

وفي صفحة أخرى من صفحات هذا الكون، الذي يُبهِر العقلَ ويُثير الدهشة يقول -سبحانه-: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾(النَّحل: ١٤)، ويقول -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ﴾(لُقْمَان: ٣١)، ويقول -سبحانه-: ﴿وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾(الحَجّ: ٦٥)، كيفَ تجري الفلك بأمره -سبحانه؟! خلَق اللهُ البحرَ على هذه الصفة العظيمة، وجعَله ميسَّرًا للانتفاع، قابلًا لحمل المراكب، وألهَم الإنسانَ صُنعَ المراكب على كيفية تَحفَظُها من الغَرَق في عُباب البحر، وعصَمَهم من توالِي الرياح والموج في أسفارهم، إنه تقديرُ قادرٍ، ونظامُ خالقٍ.



• تَـقـفُ الـبـشـريـةُ مـذهـولـةً أمـامَ كـون غـايـة في الإبـدَاع والإعـجـاز والإتـقـان فمراكز البحوث تـدرس وتكشف لنا كل يـوم عجيبة من عجائب هـذا الكون

البساط الأخضر الذي يُغطِّي اليابسةَ

ولا تُخطئُ العينُ ذلك المنظرَ البهيجَ، البساطَ الأخضرَ الذي يُغطِّي اليابسة، ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾(الشُّعَرَاء: ١٤٨)، نجد النباتَ وقد وشَّح الأرضَ بأجمل الألوان، وكساها بأبهى الأغصان، نرى ثمارًا مختلفة، تُسقى بماء واحد، يُفضِّل اللهُ بعضَها على بعض في الأُكُل، يقول سبحانه: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾(فُصِّلَت: ٥٣).

كون غاية في الإبداع والإعجاز

تَقِفُ البشريةُ مذهولةً أمامَ كونٍ غايةٍ في الإبداع والإعجاز والإتقان، فمراكز البحوث تدرس وتكشف لنا كل يوم عجيبة من عجائب هذا الكون، والأقمار الاصطناعيَّة تجوب الفضاء، تستطلع كُنهَه، والغواصات تبحر في عمق المحيطات، فترى العجب العجاب، وما يزال الحقُّ -سبحانه- يكشف للناس شيئًا من أسرار هذا الكون وآياته، وباهرِ صَنعَتِه في كل أمة ومكان، وفي كل عصر وزمان، لتقوم الحجةُ، وتظهَرَ المحجةُ إلى قيام الساعة.

عظمة الأرض

أما الأرض فيرى كلُّ مَنْ مشى عليها عظمةَ خَلْقِها، سهولها، مهادها، مدِّها، استقرارها، أنهارها، عيونها، جبالها الشامخة الراسية، وهوائها النقيّ، الذي به تنتعش الأنفاسُ، ولو تعطَّل لحظات لعطبت الحياةُ وفني الخلقُ، لكنَّها رحمة الله التي تَحُفُّنا، وتحفظنا في يقظتنا ونومنا، ذلك ظاهرُ ما نرى، فكيف بباطن ما لا نراه، وهو أكثر إبداعًا وإعجازًا؟!

رحمة الله بحفظ الأرض واستقرارها

ولكي تُدرِكَ رحمةَ اللهِ بحفظ الأرض واستقرارها، انظر إلى أثر الزلازل والأعاصير والفيضانات، التي تَحدُث للحظات، ثم تَأَمَّلْ ثباتَ الأرض على مدار الحياة كلِّها، وعبرَ العصور وتعاقُب الأجيال، مَن الذي أرسَاها، لكيلا تميد، وثبَّتَها حتى لا تضطربَ؟ هذه الزلازلُ والأعاصيرُ والفيضاناتُ جاريةٌ في نظام سُنَنِ الله في الكون لحكمة لا نعلمُ كُنهَها، وهي رحمةٌ من رب العالمينَ، ولو ظهَر للخَلق خلافُ ذلك، وقد يطلع العلم على طرف من أسبابها وأسرارها، والعلم مهما بلغ مداه فهو قاصر، والعالم مهما اشتد ذكاؤه فهو مخلوق ضعيف، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾(الْإِسْرَاء: ٨٥).

إسقاطُ هذه الأحداث على قوم بعينِهم

وإسقاطُ هذه الأحداث على قوم بعينِهم، في زمن بعينِه على أنَّها عقوبةٌ رجمٌ بالغيب، وافْتِئَاتٌ على الشرع، فقد يكون البلاءُ تنقيةً، أو تطهيرًا، أو اصطفاءً وتكريمًا، وقد تجتمع كلُّها، والبلاءُ له صنوفٌ وأحوالٌ، فقد يُبتلى أقوامٌ بأشدَّ مما ذُكر، مِنْ فقدِ الأمنِ، وعلوِّ صوتِ الرصاصِ في الحروب، وتفشيِّ الظلم، واشتدادِ القتلِ والأوبئةِ والأمراضِ، ولا شكَّ أن هذه الأحداث من المصائب العظيمة بلاء على من نزلت بهم، وابتلاء وتمحيص لغيرهم من المسلمين، ممن كان مقتدرًا، فبقيت يده مغلولة إلى عنقه، ومن ملك ما لا فلم يبذل، وابتلاء بمقدار الرحمة بين المسلمين، ومعيار الأُخُوَّة في النفوس، تلك فاجعة أليمة، ومصيبة عميقة، تتجاوز الأضرارَ الماديَّةَ إلى الآثار النفسيَّة والعلل الجسديَّة، وحين نرى الجثامين المتناثرة، والبيوت المهدَّمة، والأجساد المنهكَة، والأطفال والأُسَر بلا مأوى، مع ما يقاسيه بعضهم من موت عزيز أو والد أو ولد، أو تراه وحيدًا يشكو إلى ربه فقد عائلته، مع تفاقم الأوبئة والأمراض، فإنَّ واجبَ الوقت الذي لا محيدَ عنه، ولا يتقدَّمه غيرُه في مثل هذه الأحوال النصرةُ والدعمُ والمؤازرةُ والإغاثةُ، وتقديمُ كلِّ ما يمكنُ من مواساة بالكثير والقليل، الواجبُ استيعابُ آلام الذين يئنُّون، وتهدئة روع النفوس المثقَلة بالجراح، ورفعُ الهِمَم، وشَحْذ المعنويات، والكلمةُ الطيبةُ التي تكون بَلسَمًا يُضَمِّد الجراحَ ويمسحُ الأحزانَ، النابعة من قِيَم التراحم والتضامُن والتكافل بين المسلمين.

• إسقاطُ أحداث الزلازل على قـوم بعينهم في زمـن بعينِه علـى أنّهـا عقـوبـةٌ رَجـمٌ بالغيب وافْـتِـئـاتٌ علـى الشـرع

الصبر والاحتساب

كل حي سيموت، لكنَّ الذي ابتلي وعانى صنوفَ البلايا، واشتدَّت مصيبتُه فصبَر واحتسَب فأجرُه أعظمُ، وجزاؤُه أجزلُ، ورحمةُ اللهِ تكتنفُه، مع كل ما يُرجى له من سموِّ المقام في الدرجات العُلَا عندَ مَليك مُقتَدِر، دموعُه التي تنساب على وجنتيه نورٌ له في قبره، وحزنُه الذي يعتصر بين جنبيه، على فقد عزيز سيجازى به فرحًا وحُبورًا وسرورًا، في جنات الخلد، وأسرته التي فقدها سيلتقي بهم في جنات عدن، على سرر متقابلين، ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾(الْحِجْر: ٤٨)، وفي الحديث: «المقتول في سبيل الله شهيد، والمطعون شهيد، والغريق شهيد، وصاحبُ ذات الجنب شهيدٌ، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيدة».



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى

- الْإِنْسَانَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَوْ حِيزَتْ لَهُ بِحَذَافِيرِهَا حَتَّى يَمُوتَ وَإِنَّهُ لَيَمُوتُ دُونَ أَنْ تَتَحَقَّقَ أَمَانِيُّهُ وَآمَالُهُ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، لهذا الأسبوع ٢١ من ربيع الأول ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٣/١٠/٦م، بعنوان: (الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى)؛ حيث بينت الخطبة أَنَّ مِنْ كَمَالِ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ -تَعَالَى-، وَمِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ رَبًّا، وَالرِّضَا بِهِ -سُبْحَانَهُ- رَازِقًا وَقَاسِمًا: أَنْ يَعْلَمَ الْمُسْلِمُ أَنَّ النَّفْعَ وَالضَّرَّ، وَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ؛ بِيَدِ اللَّهِ جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَأَنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ، وَأَنَّهُ لَا يَنْفَعُ صَاحِبَ الْغِنَى غِنَاهُ، وَلَا يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مُنَاهُ: إِلَّا اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَلَقَدْ شَاءَ -عَزَّوَجَلَّ- أَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا دَارَ امْتِحَانٍ وَاعْتِبَارٍ، وَالْآخِرَةُ دَارَ جَزَاءٍ وَقَرَارٍ، وَلَمْ يَجْعَلِ الدُّنْيَا دَارَ كَرَامَةٍ، وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ، وَالصَّالِحُونَ وَالْأَتْقِيَاءُ، بَلْ جَعَلَهَا سُبْحَانَهُ دَارَ فِتَنٍ وَشُرُورٍ، وَقَنْطَرَةَ عُبُورٍ لِدَارِ الْآخِرَةِ دَارِ الْأَفْرَاحِ وَالسُّرُورِ، فَالسَّعِيدُ حَقَّ السَّعَادَةِ مَنْ سَعِدَ فِي الْآخِرَةِ، وَالشَّقِيُّ شَرَّ الشَّقَاءِ مَنْ شَقِيَ فِيهَا؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد:٢٠).

هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ -تَعَالَى

وَمِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ -تَعَالَى-: أَنَّهُ سَاقَهَا لِلْكُفَّارِ وَالْفُجَّارِ وَتَرَكَهُمْ يَتَمَتَّعُونَ بِهَا، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِحَقَارَتِهَا لَدَيْهِ وَلِهَوَانِ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِ؛ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ: مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

وَلَمَّا كَانَتِ الدُّنْيَا بِهَذَا الْهَوَانِ عَلَى اللَّهِ؛ لَمْ يَغْتَرَّ بِهَا الصَّالِحُونَ، وَلَمْ يَطْلُبُوا مِنْهَا الْمَزِيدَ، بَلْ قَنَعُوا مِنْهَا بِحَدِّ الْكَفَافِ، وَأَخَذُوا مِنْهَا بُلْغَتَهُمْ بِغَيْرِ إِسْرَافٍ، وَقَدْ عَدَّهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَمَقِيلِ قَائِلٍ، أَوْ سَرَابٍ زَائِلٍ، وَأَعْطَى وِجْهَتَهُ اللَّهَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ؛ فَعَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: اضْطَجَعَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى حَصِيرٍ فَأَثَّرَ فِي جِلْدِهِ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ آذَنْتَنَا فَفَرَشْنَا لَكَ عَلَيْهِ شَيْئًا يَقِيكَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا أَنَا وَالدُّنْيَا، إِنَّمَا أَنَا وَالدُّنْيَا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ).

وَكَانَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَهُ وَرِزْقَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى حَدِّ الْكِفَايَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، وَجَعَلَ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ مِنْ أَسْبَابِ الْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ؛ فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ».

الصحابة -رضوان الله عليهم

وَعَلَى نَهْجِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَارَ أَصْحَابُهُ الْكِرَامُ؛ إِذْ رَضُوا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُمْ، وَلَمْ يُنَافِسُوا أَحَدًا فِي الدُّنْيَا بَلْ كَانَ هَمُّهُمُ الْآخِرَةَ؛ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَدَعَوْهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ» وَهُوَ الَّذِي رَوَى لَنَا وَصِيَّةَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْقَنَاعَةِ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا؛ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا؛ تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ؛ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ؛ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ). وَهَكَذَا كَانَ حَالُ



• الدُّنْيَا دارُ امْتِحَانٍ واعْتِبَارٍ والآخرةُ دارُ جزاءٍ وقرارٍ ولَمْ يجعلِ الدُّنْيا دارَ كرامةٍ ولَوْ كانَتْ كذلكَ لكانَ أسعدَ النَّاسِ بِهَا الأَنْبِيَاءُ والأَوْلِيَاءُ والصَّالِحونَ والأَتْقِيَاءُ

الصَّحَابَة -رِضْوَانُ اللَّه عَلَيْهِمْ-، زَاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، رَاغِبِينَ فِي الآخِرَة، رَاضِينَ بِمَا قَسَمَ اللَّه لَهُمْ، قَانِعِينَ بِمَا لَدَيْهِمْ مِنْ قُوتٍ وَكَفَاف.

واقعنا الحالي

إنَّ نَظْرَةً فاحِصَةً لِواقِعِنا المَعِيش لَتُبْدِي لَنَا مَا وَصَلَ إلَيْهِ حَالُ النَّاسِ اليَوْمَ - إلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّه وَرَحِمَ- مِنَ اللَّهْث وَرَاءَ سَرَابِ الدُّنْيَا، وَالاسْتِكْثَار مِنْ لَذَّاتِهَا، وَالتَّنَافُس فِي شَهَوَاتِهَا، وَالْمُسَارَعَة إِلَى التَّبَاهِي بِمَا فِيهَا مِنْ أَمْوَالٍ وَأَرْصِدَة وَقُصُور، وَالتَّكَالُب عَلَى الْجَاه وَالْمَنَاصِب وَحُبِّ الشُّهْرَة وَالظُّهُور؛ فَهَلْ هَذَا إلَّا انْغِمَاسٌ فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَغَفْلَةٌ عَنِ الآخِرَة، وَتَرْكٌ لِجَوَاهِرِ الْحَيَاة وَتَمَسُّكٌ بِالْقُشُور؟! فَمَا لِهَذَا خُلِقْنَا، وَلَا بِهَذَا أُمِرْنَا؛ {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ} (لقمان: ٣٣).

حَتَّى إِنَّكَ لَا تَكَادُ تَرَى مَنْ يَقْنَعُ بِمَا آتَاهُ اللَّه مِنَ الْمَال أَوِ الزَّوْجَة أَوِ الْوَلَد أَوِ الْجَاه أَوِ الْمَنْصِب، بَلْ كَثِيرٌ مِنَ النُّفُوسِ إِلَى الْمَزِيدِ مُشْرِفَةٌ، وَمِنَ الْعَوَزِ وَالْفَقْرِ مُتَخَوِّفَةٌ، فَلَا تَشْبَعُ مِنْ مُرَاد، وَلَا تَتَفَكَّرُ فِي مَعَاد، وَهِيَ بِرَغَائِبِهَا تَهِيمُ فِي كُلِّ وَاد، لَا تَقْنَعُ بِقَلِيل، وَلَا تَشْبَعُ مِنْ كَثِير، فَلَا أَصْحَابُ الْمَلَايِين قَنِعُوا بِمَلَايِينِهِمْ، وَلَا الْمُلَّاك وَأَهْلُ الْعَقَارَاتِ وَالثَّرَوَاتِ اكْتَفَوْا بِمَا عِنْدَهُمْ، بَلْ لِسَانُ حَالِهِمْ يُرَدِّدُ دَائِمًا: هَلْ مِنْ مَزِيد؟ فَمَتَى يَشْبَعُ ابْنُ آدَمَ؟!

الْغِنَى غِنَى النَّفْس

لَقَدْ عَلِمَ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا -وَلَوْ حِيزَتْ لَهُ بِحَذَافِيرِهَا- حَتَّى يَمُوت، وَإِنَّهُ لَيَمُوتُ دُونَ أَنْ تَتَحَقَّقَ أَمَانِيُّهُ وَآمَالُهُ؛ عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَاب، وَيَتُوبُ اللَّه عَلَى مَنْ تَاب» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). فَمَنِ ابْتَغَى السَّلَامَةَ لِنَفْسِه، وَالنَّجَاةَ يَوْمَ الْقِيَامَة؛ فَلْيَأْخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَكْفِيه، وَلْيَقْنَعْ بِمَا رَزَقَهُ اللَّه -تَعَالَى- مِمَّا بَيْنَ يَدَيْه؛ فَإِنَّ غِنَى النَّفْس هُوَ الْغِنَى الْحَقِيقِيُّ، وَلَيْسَ بِمَا أُوتِيَ مِنْ حُظُوظ الدُّنْيَا؛ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَض، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْس».

وَلْيَنْظُرْ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فِيهَا؛ لِيَعْرِفَ نِعْمَةَ اللَّه عَلَيْه وَلَا يَحْتَقِرَهَا؛ قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُم، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُم، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّه عَلَيْكُم» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-).

وَأَمَّا فِي الدِّين فَلْيُنَافِسْ مَنْ يُنَافِسُهُ فِيه؛ فَإِنَّهُ سِبَاقٌ مَحْمُودٌ فِي الْمَيْدَان، وَسَيْرٌ إِلَى الْجِنَان، وَمُسَارَعَةٌ يُحِبُّهَا اللَّه وَيَرْضَاهَا فِي كُلِّ آن، {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} (المطففين:٢٦).

نِعَم لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى

وَلْيَنْظُرِ الْعَبْدُ إِلَى مَا عِنْدَهُ مِنْ نِعَمٍ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، وَلْيُقَارِنْهَا بِحَالِ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِ اللَّه: يَجِدْ فَضْلَ اللَّه عَلَيْهِ كَبِيرًا: نِعَمٌ مِنْ فَوْقِه، وَنِعَمٌ مِنْ تَحْتِه: إِيمَانٌ وَأَمَانٌ، وَأَمْنٌ فِي الْأَوْطَان، وَأَمْوَالٌ وَأَوْلَادٌ، وَآلَاتٌ وَأَدَوَاتٌ، وَخَدَمٌ وَحَشَمٌ، أَلَا يَدْعُونَا ذَلِكَ لِلشُّكْرِ وَالْقَنَاعَة؟! عَنْ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ (أَيْ: فِي نَفْسِهِ أَوْ قَوْمِه) مُعَافًى فِي جَسَدِه، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِه: فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ)، فَكَمْ مِنَّا مَنْ يَعِيشُ عِيشَةَ الْمُلُوك، وَيَحْيَا حَيَاةَ الْأُمَرَاء، وَهُوَ لَا يَدْرِي!! قَالَ عبدالله بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاص -رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا- وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِين؟، «أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاء»، قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: «فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوك» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

• لِيَنْظُرِ العَبْدُ إِلَى مَا عِنْدَهُ مِنْ نِعَمٍ لا تُعَدُّ وَلا تُحْصَى وَلْيُقَارِنْهَا بِحَالِ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَجِدْ فَضْلَ اللهِ عَلَيْهِ كَبِيرًا

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا

وَلْيَعْلَمِ الْعَبْدُ -أَيْضًا- أَنَّ اللَّه يُحَاسِبُهُ عَلَى مَالِهِ مِنْ أَيْنَ؟ وَإِلَى أَيْنَ؟ فَحَلَالُهُ حِسَابٌ، وَحَرَامُهُ عَذَابٌ، وَلَكِنَّهُ لَا يُلَامُ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ وَالْكِفَايَة، قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَك، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَك، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَاف» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ -رضي الله عنه-)، وَمَنْ جَعَلَ الدُّنْيَا هَمَّهُ: أَتْعَبَ نَفْسَهُ وَأَضْنَى غَيْرَهُ، وَأَسْخَطَ رَبَّهُ، وَمَنْ جَعَلَ الْآخِرَةَ هَمَّهُ: أَرَاحَ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ؛ عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ: جَعَلَ اللَّه غِنَاهُ فِي قَلْبِه، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَه، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ: جَعَلَ اللَّه فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْه، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَه، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَه» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

هِيَ الْقَنَاعَةُ فَالْزَمْهَا تَعِشْ مَلِكًا
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
وَانْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ

آفاق التنمية والتطوير (٨)

دور القيم الإسلامية في توجيه عجلة التنمية

ذياب أبو سارة

نسعد بلقائكم عبر هذه النافذة (آفاق التنمية والتطوير)، لنقدم لكم آفاقًا جديدة من التفكير والتطوير؛ وذلك قيامًا بواجب نشر العلم وحمل الأمانة لإعمار الأرض، وتطوير نمط الحياة بما يحقق التنمية المستدامة، ونسعد بتلقي اقتراحاتكم وتعليقاتكم على بريد المجلة.

مطالب الروح والجسد

خلق الله الإنسان وزوده بالعقل والحواس، ومكنه من طرائق التفكير للقيام بمهام الاستخلاف، وجعل من تلك الأوامر ما هو كوني فطري لضمان استمرار حياته على مستوى الجسد، وجعل له منهجا تعبديا تشريعيا ليكون مناط الثواب والعقاب، وجعل له إرادة وحرية منضبطة لتدور منظومة الحياة في ظل هذا التفاعل الإيجابي أو السلبي مع تلك القوانين الفطرية والكونية والتشريعية، وفق قانون السماء القائم على العدالة المطلقة كما قال -تعالى-: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

العلاقة بين قدرة الله وإرادة الإنسان

وإننا بالنظر إلى طبيعة العلاقة بين قدرة الله وإرادة الإنسان في الفعل الحضاري، نجد أن الكون كله مسخر للإنسان لتحقيق أفضل النتائج وترك أجمل بصمة وأثر في هذه الحياة على كوكب الأرض، وإذا كان الإنسان هو غاية التنمية وجوهرها، بالنظر إلى الجانب الاقتصادي، أو البيئي، أو الاجتماعي، فإن المقصد النهائي من التنمية في مآلاتها تنمية الإنسان في ذاته؛ من حيث قيمه وفكره وسلوكياته وعاداته تحقيقا لمراد الله له في هذه الحياة.

القيم وعجلة التنمية

يقصد بالقيم المعايير والمبادئ التي يعدها الفرد أو المجتمع مهمة وجوهرية، في توجيه سلوكيات البشر واختياراتهم، وتبرز أهمية القيم في توجيه السلوك، وتعزيز الهوية، وتحقيق الرضا الذاتي والتفاعل الاجتماعي وتوجيه المرء نحو أهدافه، وتتميز القيم بالثبات والفاعلية والتكاملية في المنظومة الأخلاقية وتتفاعل معا؛ ولذلك فإن كل إخلال بقيمة منها، يؤدي حتمًا إلى تصدع المنظومة برمتها ويعرضها للانهيار.

منظومة القيم الإسلامية

يحفل القرآن الكريم والسنة النبوية بكم هائل من التوجيهات والقيم الكفيلة بتحقيق التنمية على مستوى الأفراد والمجتمعات، بما يحقق عمارة الأرض وحفظ الثروات ومبدأ الاستخلاف في الأرض، ولعل من أبرز القيم الواجب للمسلم استصحابها في سلوكه وتعامله مع هذا الكون ومكوناته ما يلي:

١- التعاون والتضامن لتحقيق الأمن وضمان الحقوق، وهو من أسمى مقاصد الشريعة بحفظ الدين، والنفس، والمال، والعقل، والعرض بغض النظر عن الدين والجنسية، واللون بهدف التعايش السلمي والمشاركة المجتمعية.

٢- الرفق والرحمة؛ فالرحمة سر انتشار المودة وسبب استيعاب الآخرين ولا سيما حال عدم التوافق، وهي اللمسة الحانية.

٣- الصدق؛ فالصدق أس كل فضيلة، فلذا مدحه الله في مواطن كثيرة جليلة منها: قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(التوبة: ١١٩).

٤- الأمانة والعدالة؛ فاستشعار الأمانة والمسؤولية كفيل بمواصلة العمل لتحقيق الأهداف السامية؛ كما إن العدل أساس العزة والقوة والمنعة، وإذا ضاع العدل كانت الخسارة والدمار الذي توعد الله به الظالمين: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء:٥٨).

٥- الاقتصاد والاعتدال في الإنفاق حفاظا على الموارد الطبيعية ومقدرات الأمة ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف:٣١)

السبل الكفيلة بتعزيز القيم الإيجابية

ولعل من أبرز التوصيات الواجب اتخاذها لتعزيز القيم في المجتمعات ما يلي:

- إشاعة الوعي بأهمية مصادر تلقي الأفكار والقيم في المجتمع، وذلك من خلال توضيح المصادر الصحيحة التي يجب أن يستقي الناس منها معارفهم، والتحذير من



المصادر غير المعتبرة، مع الحرص على نشر العلم الشرعي القائم على الكتاب والسنة.

● إبراز القيم الاجتماعية في المناهج والكتب التعليمية، من أجل غرسها في نفوس النشء، وبيان أهميتها في إصلاح المجتمع، ولا شك أن التنشئة القيمية لها أدوار متعددة، إذا تم استعمالها فيها كانتْ سدا منيعا للمجتمع والفرد من أي انحراف فكري.

● العناية بالمدرسة والمؤسسات التعليمية كونها محاضن تربوية معنية بغرس القيم والاتجاهات والمفاهيم التي يبتغيها المجتمع.

● الاهتمام بالأسرة والطفولة؛ فالأسرة تمثل خط الدفاع الأول ضد الانحراف بمختلف أنواعه، مع الحرص على قيامها بدور التوجيه والتربية، والإرشاد لأبنائها.

● إعداد الحملات التربوية والإعلامية؛ لترسيخ القيم الاجتماعية، ومواجهة الظواهر السلبية، والحذر من البرامج والمواد الإعلامية، التي تعمل على هدم القيم الأصيلة في المجتمع.

● العمل على تحديث محتوى المناهج وإدماج القيم الاجتماعية؛ بحيث يرتبط التعليم بسائر مقومات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ وحتى تتلاءم المخرجات، مع سوق العمل، وضرورة الاهتمام بجانب التدريب العملي وتنمية المهارات، من أجل التمكين وتحقيق الاعتمادية المناسبة من خلال التمسك بالقيم الأخلاقية وعدم الحاجة إلى الانجرار بسبب الحاجة وراء المصالح الشخصية والمادية البحتة.

● أهمية العناية بالبيئة المحيطة، وضرورة مساهمة المؤسسات الصناعية، والتجارية، والتكنولوجية في القضاء على المشكلات البيئية، وذلك حفاظا عليها وعلى صحة الإنسان.

● العناية بالدراسات والبحوث المتعلقة بالقيم بشتى أنواعها: القيم العليا، القيم الحضارية، القيم الأخلاقية، القيم الاقتصادية، القيم البيئية.. الخ.

● أهمية العناية بالشباب وحمايتهم من مخاطر الفساد والجريمة والإدمان؛ كونهم ثروة الأمة وعماد نهضتها، مع ضرورة تشجيع الأبناء على المشاركة الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين وتنمية الحوار وثقافة التعايش الإيجابي، وتعزيز العلاقات والأنشطة الاجتماعية.

● توجيه التغير الاجتماعي نحو التقدم، بغرس القيم الاتجاهات الصحيحة والمهارات والمعارف في نفوس أفراد المجتمع؛ لمواجهة التغيرات التي تحدث؛ بحيث يتقبل الأفراد التغيرات الجديدة دون صراع أو مقاومة شديدة.

● تربية الأبناء على الاعتدال والأخذ بمبدأ الوسطية في كل أمر يتعلق بأمور الدين والدنيا، والبعد عما يناقض ذلك من الغلو والتشدد أو التفريط.

● الأمة الإسلامية أولى من غيرها بحماية فكرها وثقافتها وهويتها من الاضمحلال والذوبان أمام هجمات الغزو الفكري والثقافي الذي تعددت أساليبه وتعددت أنواعه

حماية فكر الأمة وثقافتها وهويتها

وختاما: فإن الأمة الإسلامية أولى من غيرها بحماية فكرها وثقافتها وهويتها من الاضمحلال والذوبان أمام هجمات الغزو الفكري والثقافي الذي تعددت أساليبه وتنوعت أشكاله، ولن يتحقق ذلك إلا بتعزيز القيم والسلوكيات والأفكار المنضبطة وفق العقيدة السليمة والأخلاق الفاضلة لتحقيق الطمأنينة الروحية والنفسية والاجتماعية، ويشيع الأمن والاستقرار في المجتمع.

تأثير القيم على الإنسان والمجتمع

● تشكل القيم رموزا ثقافية تحدد ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، هذا إلى جانب أنها تؤدي دور المحددات التي توجه السلوك.

● القيم الإسلامية هي صمام الأمان لكل مصالح البشرية في مختلف مجالات الحياة، باعتبار قيم الإسلام مجسدة لأوامر الله العليم الحكيم.

● تمثل القيم حلقة الوصل بين الأنساق الثلاثة للمجتمع (نسق الثقافة، ونسق الشخصية، والنسق الاجتماعي).

● تعد القيم الموجه الأساسي لسلوكيات الفرد، ففقدانها أو ضياع الإحساس بها وعدم التعرف عليها يجعل الفرد يقوم بأعمال عشوائية، ويسيطر عليه الإحباط لعدم إدراكه جدوى ما يقوم به من أعمال، فالقيم تمثل قدرة الفرد على إيجاد معنى لحياته.

● تبرز أهمية القيم بوصفها من القضايا الجوهرية في ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، نظرا لأنها تمس العلاقات الإنسانية بصورها كافة، فهي ضرورة اجتماعية، ومعايير تتغلغل في الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الشعوري واللاشعوري.

● وبالتالي فإن القيم هي الطريق الأصوب والحل المثالي لمعالجة تلك السلوكيات، فالفكر يعالج بالفكر، وكلما ارتفعتْ القيم وتمثلتْ في الإنسان، أضحى الإنسان أكثر فهما وعمقا وتحليلا للأمور التي تدور حوله، وأجدر بامتلاك المعارف والمهارات التي تجعله يتصدى للأفكار الهدامة، والأفكار المنحرفة.

شباب تحت العشرين

الشباب وتعظيم الله -عز وجل

إن من أهم الواجبات على الشباب في هذا العصر المادي الذي انتشرت فيه الدعوة إلى الإلحاد، وإنكار وجود الرب -سبحانه وتعالى-، هو تعظيم اللّه -عز وجل- وتقديره حق قدره، فكيف يفلح قلب ويسعد لا يعظم ربه وخالقه وسيده ومولاه؟

ومن عظَّم اللّه عرف أن الذل والخضوع والخشوع والانكسار لا يكون إلا له -سبحانه-، وعظّم شرعه، وعظّم دينه، وعرف مكانة رسله، وهذا التعظيم للّه -سبحانه- يعد أساسا متينا يقوم عليه دين الإسلام، بل إن روح العبادة في الإسلام هو التعظيم، ومن أسماء ربنا وخالقنا ومولانا الحسنى (العظيم)، وهو -جل وعلا- عظيم في أسمائه، وعظيم في صفاته، وعظيم في أفعاله، وعظيم في كلامه، وعظيم في وحيه وشرعه وتنزيله، بل لا يستحقّ أحدٌ التّعظيم والتكبير والإجلال والتمجيد غيره، فيجب على العباد أن يعظّموه بقلوبهم وألسنتهم وأعمالهم، وذلك ببذل الجهد في معرفته ومحبّته والذّل له والخوف منه، ومن تعظيمه -سبحانه- أن يطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر، ومن تعظيمه وإجلاله أن يُخضع لأوامره وشرعه وحكمه، وأن لا يُعترض على شيء من شرعه.

معرفة الله غاية كل مطلب

إن من مقامات دين الإسلام العظيمة ومنازله العلية الرفيعة معرفةَ الرب العظيم والخالق الجليل، بمعرفة أسمائه الحسنى وصفاته العلا، وما تعرَّف به إلى عباده في كتابه وسنة رسوله -ﷺ-، بل إنّ هذا أساسٌ من أسس الدين العظيمة، وأصل من أصول الإيمان المتينة، وقوام الاعتقاد وأصلُه وأساسُه.

من صفات الشاب المسلم

الشابُ المسلم هو شابٌ يتخلَق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد كان خُلُقه عظيمًا بشهادة الله تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم: ٤)، وكان صلى الله عليه وسلم خُلُقُه القرآن، كما قالت أُمُ المؤمنين عائشة رضي الله عنها: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في التفضيل بين الصحابة: (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أي: أفضلكم أَحاسنكم أخلاقا).

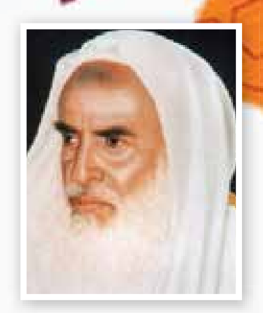
١ - الشابُ الدَّيِن يكتسب أخلاقه من أخلاق النبي العدنان صلى الله عليه وسلم؛ لكي يسعد بأخلاقه، ويتأدّب بآدابه، ولأنها من أكثر الصفات التي يُحبُها الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال: (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا).

٢- الشابُ المسلم رحيمٌ بكلامه، مُهذّبٌ بأقواله، حليمٌ بأفعاله، ليس بفظّ ولا مُنفّر، فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ (آل عمران: ١٥٩)، ولَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا.

٣- الشاب المسلم لا يغضب؛ كما في حديث أَبي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي، قَالَ: (لا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ-: لا تَغْضَبْ وإذا غضب لا يغضب إلّا للّه.

٤- الشاب المسلم يتواضع لأنه يعلم أن التواضُع من شيَم الكبار، وما تواضَع عبدٌ إلّا رَفَعه اللّه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ)، وإذا تكلَم لا يتكلم إلا بالحقِ والصدق؛ لقول الله عز وجل: مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (ق: ١٨).

كن دائماً مع الله -عزوجل



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: احرص أن تكون دائماً مع الله -عز وجل- مستحضراً عظمته متفكراً في آياته الكونية مثل خلق السموات والأرض، وما أودع فيهما من بالغ حكمته وباهر قدرته وعظيم رحمته ومنته وآياته الشرعية التي بعث بها رسله ولا سيما خاتمهم محمد -ﷺ-، وأن يكون قلبك مملوءًا بمحبة الله -تعالى- لما يغذوك به من النعم ويدفع عنك من النقم ولا سيما نعمة الإسلام والاستقامة عليه حتى يكون أحب شيء إليك.

الأمور الجالبة لمحبة الله -عزوجل

من الأمور الجالبة لمحبة الله -عزوجل- معرفة أسمائه الحسنى وصفاته العليا؛ فإن العبد كلما كان أعظم معرفة بالله كان لله أحب ولعبادته أطلب وعن معصيته أبعد، وكيف يستقيم أمر البشرية وتصلح حال الناس دون معرفة بخالقهم وبارئهم ورازقهم، وينبغي أن يعلم أن معرفة الله -سبحانه- نوعان: الأول: معرفة إقرار، وهي التي اشترك فيها الناس البر والفاجر والمطيع والعاصي، والثاني: معرفة توجب الحياء منه والمحبة له وتعلق القلب به والشوق إلى لقائه، وخشيته والإنابة إليه والأنس به، والفرار من الخلق إليه، وهذه المعرفة هي المصدر لكل خير، والمنبع لكل فضيلة، وأنفع الأمور الجالبة للمحبة.

الحذر من إشاعة الفاحشة ونشرها



قال الشيخ: بكر أبو زيد -رحمه الله-: على كل مسلم الحذر من إشاعة الفاحشة ونشرها، وليعلم أن محبتها لا تكون بالقول والفعل فقط، بل تكون بذلك، وبالتحدث بها، وبالقلب، وبالركون إليها، وبالسكوت عنها، فإن هذه المحبة تُمَكِّن من انتشارها، وتُمكِّن من الدفع في وجه من ينكرها من المؤمنين، فليتق الله امرؤ مسلم من محبة إشاعة الفاحشة، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور:١٩).

علمني شيخي

علمني شيخي أنَّ أصحاب النبي -ﷺ- رضوان الله عليهم- هم قدوتنا: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ (التوبة:١٠٠)، يجب علينا أن نتأسى بهم، وأن نقتبس من أفعالهم الحسنة؛ لأن الله رضي عنهم بالإيمان، ورضوا عنه بالثواب، رضي عنهم في العبادة، ورضوا عنه بالجزاء، رضي عنهم بطاعتهم لنبيه -ﷺ-، ورضوا عنه بقبول وحيه وشرعه، هؤلاء قدوتنا، هؤلاء الذين حملوا الدين، هؤلاء الذين انتشر بهم الإسلام، هؤلاء الذين توسعت بهم رقعة أمة الإسلام شرقاً وغرباً.

حكم من مات على المعاصي ولم يتب



قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: إنَّ من مات على المعاصي ولم يتب فهو تحت المشيئة، إن شاء الله غفر له، وإن شاء أدخله النار حتى يُطَهَّر من سيئاته، فإذا طُهِّرَ منها في النار أخرجه الله من النار إلى الجنة بفضل رحمته -جلَّ وعلا-، ولا يبقى في النار إلا الكفَّار، لا يُخلَّد فيها إلا الكفرة الذين قال فيهم -سبحانه-: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة:١٦٧).

حاجة الشباب إلى المنهج الصحيح

الشباب المسلم في حاجة مُلحَّة وماسة إلى منهج صحيح يعينهم على الخروج من هذه الفتن الحالكة المحيطة بهم، والأهواء والأفكار الباطلة من حولهم، والمغريات من الشهوات والشبهات الباطلة، منهج يُصحح لهم عقائدهم وأخلاقهم، التي ربما يشوبها شيء من الشُبهات والانحرافات، إنهم بحاجة إلى منهج تربوي صحيح، في حاجة إلى مَنهج الإسلام الهادي، مَنهج القرآن والسنة، الذي يستطيعون به النجاة من تلك الفتن، قال -تعالى-: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥ - ١٦).





ثَوابُ مَنْ تُعَلِّمُ أولادَها القرآن

تعليم القرآن العظيم للأولاد الصِّغار سُنَّة مُتَّبَعة عند سلفنا الصالح -رضي الله عنهم- أجمعين، فاللَّذان يعلِّمان أولادَهما كتابَ الله -عز وجل- ويصبران على ذلك، لهما أجرٌ عظيم، يتناسب وتعبهما وصبرهما وتحملهما المشقة في ذلك، بِأَنْ يُكْسَيا حُلَّتَين لا يقومُ لهما أهْلُ الدنيا.

ففي الحديث قال رسول الله -ﷺ-: «وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَين، لا تَقُومُ لَهُمَ الدُّنيا وما فيها، فَيَقُولان: يا رَبِّ، أَنَّى لَنَا هذا؟ فَيُقَالُ: بِتَعْلِيم وَلَدِكُما القُرآنَ»، وَحُقَّ لهذين الوالدين أن يَعْجَبا ويَدْهَشا مِنْ هذا الإنعام العظيم الذي حَصَلا عليه من حيث لا يحتسبان، فعندما يُكْسَى هذان الوالدان حُلَّتَين عظيمتين من حُلَلِ الجنة أغلى وأثمن من الدنيا وما فيها، يتساءلان في دهشة: مِنْ أين لنا مِثْلُ هاتين الحلتين وليس لنا -فيما نعلم- من العمل والطاعات ما يؤهِّلُنا للفوز بهذه الكرامة العظيمة؟ فَيُجابان: بتعليم ولدكما القرآن وصبركما عليه وإخلاص النُّصح له، وهكذا فإنَّ صاحب القرآن مِنْ أَبَرِّ الناسِ بوالديه، ولو عَلِمَ كُلُّ والِدين ما يحصل لهما عند الله -تعالى- من الكرامة والرِّفعة بأخذ ولدهما للقرآن العظيم لبادر إلى دفع أولادهما دفعاً، وحثِّهم حثاً على تعلُّمِ القرآن الكريم وتلاوته وتدبره.

لذلك ينبغي لولي الصغير أن يوجهه إلى تعلم كتاب الله -تعالى- منذ صغره؛ لأنَّه به يتعلم توحيد ربِّه، ويأنس بكلامه، ويسري أثره في قلبه وجوارحه، وينشأ نشأةً صالحة على هذا، قال الحافظ السيوطيُّ -رحمه الله-: تعليمُ الصبيانِ القرآن أصلٌ من أصول الإسلام، فينشؤون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوارُ الحكمة قبل تمكن الأهواء منها، وسوادها بأكدار المعصية والضلال.

الرفعة بالقرآن في الدنيا والآخرة

إن الله -عز وجل- وعد حفظة كتابه بثمرات كثيرة، منها الرفعة في الدنيا والآخرة؛ لقول النبي -ﷺ-: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين»، فهنيئاً لكِ أن يكون ابنك أو ابنتك ممن يرفعهم هذا القرآن العظيم ويعلي شأنهم.

رسالة إلى المعلمة

أختي المعلمة الفاضلة: إن عملك عظيم، إذا أحسنت القيام به، وتستطيعين من خلاله أن تنالي الحمد في الدنيا، والأجر في الآخرة إذا اصطحبت الإخلاص فيه وتركت أثرا طيبا لدى طالباتك، وأهم ما يجب عليك -أختي المعلمة- أن تكوني قدوة في مظهرك وملبسك، ووضحي للطالبات اللباس الشرعي الساتر الذي دلنا عليه القرآن الكريم، وبينته لنا السنة النبوية، فقد كثر في زماننا الداعين إلى نزع الحجاب عن الفتاة، وإبعادها عن سياج الصون والعفاف.

من آداب النساء في المساجد

على المرأة المسلمة أن تعلم أنَّ خروجها إلى المسجد له آداب شرعية، يجب مراعاتها والأخذ بها، حتى تحقق من خلالها مرضاة الله -جل جلاله-، وتنال الأجر العظيم على أدائها، فإليك أخيَّتي بعض النصائح المفيدة:

- استأذني قبل الخروج من المنزل من ولي الأمر (الأب أو الزوج).
- امشي بسكينة ووقار، وتجنبي وضع البخور والعطور، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة» (رواه مسلم).
- احرصي على نظافة البدن والملبس، وتجنبي أكل كل ماله رائحة كريهة؛ فإنه يؤذي المصليات.
- أفرغي قلبك مما سوى الله -عز وجل- وأخلصي النية له، قال الله -عز وجل-: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج:٣٢).
- احرصي على غلق هاتفك النقال حتى لا يفوتك الخشوع.



علمي أبناءك ما يسعدهم في الدنيا والآخرة

على كل أم أن تعلم أبناءها ما يسعدهم في الدنيا والآخرة من العلوم الشرعية النافعة، وأهم ذلك التوحيد، يقول النبي -ﷺ-: «ما مِن مولودٍ إلا يُولَدُ على الفِطْرةِ فأبَواهُ يُهَوِّدانِه، أوْ يُنَصِّرانِه، أوْ يُمجِّسانِه»، وكذلك الآداب والحقوق والواجبات، علموهم بر الوالدين، علموهم صلة الأرحام، علموهم احترام الكبير، والعطف على الصغير.

الحياة الزوجية لا تستقيم إلا بالمعاشرة بالمعروف

إن الحياة الزوجية لا تستقيم إلا بالمعاشرة بالمعروف، القائمة على أداء الحقوق التي دعا إليها الشرع الحكيم، والخلق الجميل، وذلك بأداء ما أوجب الله على الرجل أداءه نحو زوجته من الحقوق، ومن أعظم ذلك: حسن عشرتها، وطيب صحبتها، وإحسان الأقوال والأفعال معها. يقول -تعالى في هذه السورة الكريمة-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء:١٩)، فإذا حصل من الزوجة شيء من التقصير في الأمور الدنيوية-وهذا شيء وارد في الحياة الزوجية من الزوج ومن الزوجة أيضًا- فعلى الزوج أن يصبر؛ فإن الاستقصاء ليس من شيم الكرام، وصبرُه هذا دون أن يلجأ إلى الطلاق قد يفضي إلى خير كثير، كولد صالح، وعاقبة حسنة صارت إلى ما يرضى ويحب.

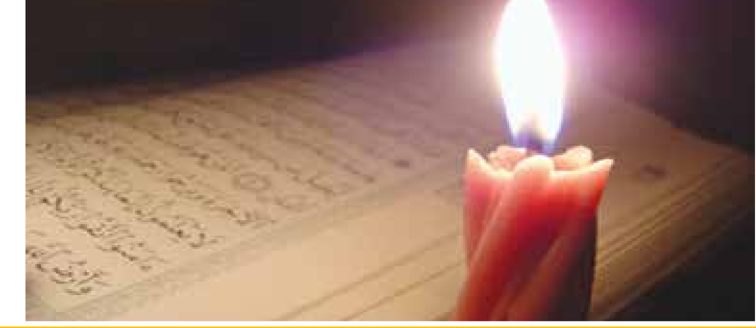
ينبغي أن يكون البيت مكانا للذكر

قال -ﷺ-: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت»، فلابد من جعل البيت مكانا للذكر بأنواعه؛ سواء ذكر القلب، وذكر اللسان، أو الصلوات وقراءة القرآن، أو مذاكرة العلم الشرعي وقراءة كتبه المتنوعة، فكم من بيوت المسلمين اليوم هي ميتة بعدم ذكر الله فيها.

الزينة الحقيقية



إنَّ لباس التقوى وحلية الإيمان هو الحلية الحقيقية والزينة التامة الكاملة التي من فقَدَها فقَدَ الخير والفضيلة، وفَقَد الحُسن والجمال، فأيُّ جمال يتصور بدون إيمان؟! وأيُّ حسْن يتصوَّر دون تقوى الرَّحمن؟! نعم قد تكون هناك مظاهر زائفة وأمور يُفتن بها الناس، ويظنون أنهم بها على أكمل زينة وأحسن حلية، إلا أنَّهم بفقْدهم لزينة الإيمان وحلاوة الإيمان فقدوا الزينة الحقيقية والجمال الحقيقي.



صلاة المرأة في البيت

■ **ما الأفضل للمرأة: أن تصلي في البيت أم في المسجد؟**

● الأفضل لها في البيت، صلاة المرأة، في بيتها أفضل مع الطمأنينة والخشوع والعناية بالوقت والطهارة، صلاتها في البيت أفضل، وإن صلت مع الرجال متسترة محتشمة لطلب الفائدة، وسماع المواعظ، وسماع الأحاديث فلا بأس، الرسول -ﷺ- نهى أن يمنعن من المساجد، لكن يخرجن وهن متسترات.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

دعاء تفريج الهم والكرب

■ **ما أنجع دعاء يدعو الإنسان به ربه لكي يتخلص من ضيق الصدر؟**

● كشف الغمة وتفريج الكربة وشرح الصدور بيد الله وحده، فإذا أصبت بكرب وضيق صدر فافزع إلى الله وحده، واطلب منه أن يكشف ما نزل بك، وافعل ما كان يفعل رسول الله -ﷺ-، فإنه كان إذا حزبه أمر واشتد به الكرب فزع إلى الصلاة، وعلّمنا أن نقول عند الكرب «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض ورب العرش الكريم».

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

أوقات لا تصح فيها النافلة

■ **ما الأوقات التي لا تصح فيها النافلة؟**

● الأوقات التي ينهى عن الصلاة فيها هي: من طلوع الفجر إلى ارتفاع الشمس، ومن قيام الشمس في وسط السماء حتى تزول، ومن صلاة العصر حتى تغرب الشمس، ويجوز فعل ذوات الأسباب في وقت النهي في أصح قولي العلماء، كصلاة الكسوف، وركعتي الطواف، وتحية المسجد.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

فضل آية الكرسي

■ **ما فضل آية الكرسي؟ وهل تُقرأ في كلّ وقت؟**

● نعم آية الكرسي آيةٌ عظيمة، من قرأها عند النوم فإنه لا يزال عليه حافظ، ولا يقربهُ شيطان حتى يُصبح، فهي آيةٌ عظيمة؛ لأنها جمعت فيما ذُكر فيها أسماء الله وصفاته، ذكرت وصف الله بالكمال، وتنزيهه عن النقص والعيوب، ففيها نفيٌ وإثبات، فيها إثبات الكمال لله، الأسماء والصفات لله، وفيها نفي النّقص والعيب عن الله -سُبْحانَهُ وَتَعَالى.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

تغيير النية في أثناء الصلاة

■ **رجل في أثناء الصلاة لإحدى الفرائض تذكر أنه صلى الفريضة الماضية على غير طهارة، فهل له أن يقلب النية أم ماذا يفعل؟**

● إذا تذكر الإنسان في أثناء الصلاة أنه صلى الصلاة التي قبلها على غير طهارة من الحدث، فإنه يخرج من الصلاة التي هو فيها ويصلي الصلاة الأولى ثم يصلي الثانية؛ لأن الترتيب بين الصلوات واجب، ولا يجوز له أن يقلب النية من فرض إلى فرض في أثناء الصلاة، لكن إن أتمها نافلة فلا بأس، ثم يصلي الصلاتين مرتبتين، لكن إن ضاق الوقت على الصلاة الحاضرة قدمها.

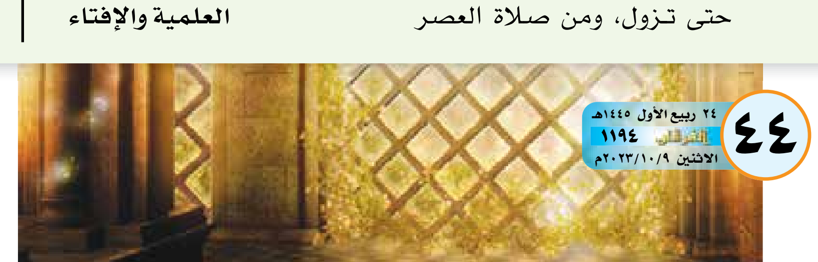
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

قراءة دعاء الاستفتاح للمسبوق

■ **إذا دخل المأموم والإمام يقرأ أي سورة بعدما قرأ الفاتحة، والمأموم لم يقرأ دعاء الاستفتاح فهل في ذلك شيء؟**

● إذا دخل المأموم والإمام يقرأ بعد الفاتحة فإنه يقرأ الفاتحة فقط، ولا يقرأ الاستفتاح؛ لأن الاستفتاح نافلة، وهو مأمورٌ بالإنصات، لكن قراءة الفاتحة لازمة، فيقرأ الفاتحة، ثم ينصت لإمامه.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله



ما يقال عند اتباع الجنازة

■ هل هناك ذكر معين للذين يحملون الجنازة؟

● السنة الصمت عند حمل الجنازة إلا في نفسك، أما هذا يقول: اذكروا الله، وحدوا الله، هذه بدعة، ما لها أصل، فإذا جاءت الجنازة يسيرون متفكرين في مصير الجنازة وماذا يقال لها؟ وماذا تجيب؟ الأمر عظيم، فالجنائز واتباعها للموعظة، فالسنة لمن حضرها، أو تبعها أن يفكر، وينظر، فسوف يجري عليه ما جرى عليها، سوف يموت كما ماتت، فكر في المصير، وماذا يقال لهذه الجنازة وماذا تقول؟ فالهول عظيم! أما كونه يقول: اذكروا الله، اشهدوا لها بكذا وكذا، فهذا ما له أصل.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

معاملة السقط

■ زوجتي قبل وفاتها أسقطت جنينًا له أربعة شهور، وقد أخذته ودفنته دون صلاة عليه، فأرجوكم إفادتي إن كان علي شيء؟

● كان ينبغي أن يغسل ويكفن ويصلى عليه على الصحيح من أقوال العلماء ما دام قد أتم أربعة أشهر؛ لعموم ما رواه أبو داود والترمذي عن المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه-، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: السقط يصلى عليه»، ولكن قد فات المطلوب ولا شيء عليك.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الجمع بين صوم التطوع وصوم كفارة اليمين في نية واحدة

■ هل يجوز جمع نية صوم التطوع وصوم كفارة اليمين؟ كصوم الأيام البيض مع نية قضاء كفارة الحلف؟

● لا يصلح هذا، الحلف تصوم له صومًا واجبًا، إذا عجزت عن الإطعام والكسوة، فإنك تصوم له صومًا واجبًا، ولا تأتي بالنفل وتحتسبه عن الواجب، هذا لا يجزئ، إذا أردت زيادة الأجر تصوم الأيام التي يُشرع صومها ويُستحب صومها، وأما الصوم الفرض فهذا تؤديه بنية الفرض.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

سجود المسبوق

■ رجل دخل مع الجماعة مسبوقا بركعة أو ركعتين فسجد الإمام سجود السهو فهل يجوز السجود مع الإمام أو يكمل صلاته ويسجد سجود السهو؟

● يسجد المأموم المسبوق مع الإمام إذا سجد للسهو قبل السلام، أما إذا سجد الإمام بعد السلام فإن المأموم المسبوق يسجد للسهو بعد قضاء ما عليه من الركعة أو الركعات قبل السلام أو بعده.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

السواك

■ أسمع من يقول: إن السواك داخل المسجد لا يجوز، فهل هذا صحيح؟

● الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد: السواك سنة، ويتأكد كلما دعت الحاجة إليه من وضوء وصلاة وقراءة قرآن وتغير فم ونحو ذلك، ويجوز فعله داخل المسجد وخارجه؛ لعدم وجود نص يمنع منه داخل المسجد، مع وجود الداعي إليه، ولعموم حديث: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»، إلا أنه ينبغي ألا يبالغ فيه إلى درجة التقايؤ وهو في المسجد؛ خشية أن يخرج منه قيء أو دم يلوث المسجد.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

وقت قضاء سنة الفجر

■ صلاة سنة الفجر إذا فاتت، متى يكون قضاؤها؟

● سنة الفجر إذا فاتت صلاها بعد الفجر في المسجد أو في البيت، وإن أجلها إلى طلوع الشمس وارتفاعها كان أفضل، كل هذا جاءت به السنة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله



احذر .. هذه الأمور!

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٩/١٠/٢٠٢٣م

يحذرنا النبي - ﷺ - من أمور عظيمة، تبدو في أعين بعض المسلمين سهلة هينة! فيقع فيها، ليس مرة واحدة بل مرات، وليس لسنة واحدة بل سنوات! والواجب على المسلم أن يضع كل شيء في مكانه الصحيح من ناحية التحذير الشرعي، ولا يتهاون فيقع في غضب رب العالمين. ومن ذلك:

• **الانتساب لغير أبيه:** قال - ﷺ -: «ليسَ من رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أبيه - وهو يَعْلَمُهُ - إلَّا كَفَرَ..». (صحيح البخاري). وفي حديث آخر: «مَنِ ادَّعَى إلى غيرِ أبيه، وهو يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عليه حَرامٌ». (صحيح البخاري). وإن استحل ذلك خرج عن الإسلام، وقد ورد هذا القول على سبيل التغليظ لزجر فاعله، وقد يعفى عنه، أو يتوب فيسقط عنه العقاب. وهذا كفر أصغر، ويدل على تحريم الفعل وأنه من أكبر الكبائر.

• **الانتساب لغير قومه:** قال - ﷺ -: «ومَن ادَّعَى قَوْمًا ليسَ له فيهم، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ..» (صحيح البخاري). أي من ادعى قوما، فانتسب إليهم، وليس له فيهم نسب قرابة، أو نحوها؛ فليتبوأ مقعده من النار، أي: هذا جزاؤه، فحفظُ الأنْسابِ مِن الاخْتِلاطِ والضَّياعِ مَقصدٌ جَليلٌ مِن مَقاصِدِ الشَّرعِ.

- **وقال فضيلة الشيخ صالح ابن عثيمين -رحمه الله ردا على سؤال حكم انتساب الرجل إلى غير أبيه من أجل الحصول على الجنسية أو غيرها-** فقال: «هذا العمل محرم، ولا يحل للإنسان أن ينتسب إلى غير أبيه؛ لأنه يترتب عليه الكذب، ويترتب عليه الميراث، ويترتب عليه المحرمية، ويترتب عليه كل ما يترتب على النسب، ولهذا جاءت النصوص بالوعيد على من انتسب لغير أبيه، وهذا العمل أيضاً من كبائر الذنوب بل يجمع بين كبيرتين: وهما الكذب لأكل المال بالباطل، والانتساب إلى غير أبيه، والواجب على الإنسان أن يعود إلى الحق في هذه المسألة».

• **المار بين يدي المصلي:** قَالَ رسُولُ الله - ﷺ -: «لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْه، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْه»، وقيل: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ شَهْرًا، أَوْ سَنَةً. أي لو يعلم مقدار ما عليه من الإثم، وما يترتب على فعله من العقوبة، لاختار البقاء واقفًا ينتظر فراغ المصلي، ولو كان مقدار وقوفه أربعين (يومًا أو شهرًا أو سنة)، فهذا خير له من أن يمرَّ بين يديه.

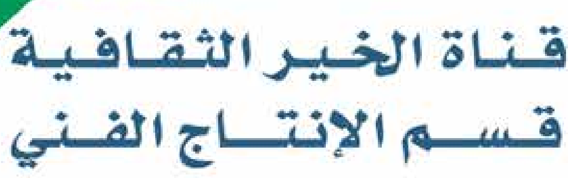
• **ويجب على المسلم أن يحذر من التساهُل في المرور بين يدي المصلي فهو من الكبائر؛** لذا ينبغي للمصلي ألَّا يصلي في طرق الناس أو ممرَّاتهم أو أماكن تزاحمهم، وأما في المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمساجد الكبيرة فيراعي قدر المستطاع؛ لئلا يعرض صلاته للنقص والتشويش، ولئلا يوقع المارَّة في إثم المرور أو الحرج بالوقوف حتى يفرغ من صلاته.

• **والنهي المقصود به هنا، هو عدم المرور بين يدي المصلي المتخذ له سترة (أي: حاجزا أمامه)، فإن لم تكن له سترة،** فإن المحرم ما بين موضع قدمه إلى موضع سجوده، وقيل: بل لمسافة ثلاثة أذرع (بمقدار متر ونصف)، فلا يدخل في النهي. والمسجد الحرام كغيره من الأماكن، ويستثنى من ذلك ما لو صلَّى المصلي في الأماكن التي يحتاجها الناس، أو ما فيه مشقة. قال الشيخ ابن باز-رحمه الله-: «أما في داخل المسجد الحرام فإن الزحمة والمشقة تمنع من اتخاذ السترة وهو معفو عنه في داخل المسجد، وكان ابن الزبير يصلي والناس يمرون أمامه».









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.





- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مجمع الكويت الطبي
خارج الكويت
إذا لم تكن
المتبرع فمن؟
مجمع الكويت الطبي
يمنع الجمع النقدي
18 99 000
www.phf.org.kw
رقم الترخيص: ج8 / ت ج ج 5 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/12/31